هو المعين بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

ان احسن ما يفتتح به خطاب حمد الله الذي نزل على عبده الكتاب
والصلوة على سيدنا محمد الهادي الى صوب الصواب وآله الذين من تمسك بهم
فقد نجا ومن تخلف عنهم فقد خاب يقول الفقير الى الله الغني بهاء الدين محمد
العاملي هذه تعليقات لا يدخل في حساب علقتها بالتماس بعض الاصحاب خلّان
الاحباب على التفسير العجاب الذي هو لب اللباب من تاليفات الفاضل المؤيد
بامداد السماوي القاضي ناصر الدين عبد الله البيضاوي قدس الله زكي تربته
وحشره مع احبته امطت بباعة النقاب في ذلك الصعاب ورفعت حجاب
الاحتجاب عن ميزت الشراب عن السراب متحرزا عن مد اطناب الاطناب مجتنبا
عن الاطالة والاسهاب جعلتها تحفة لارباب الالباب املا من الكريم الوهاب

ان يجعل

ان يجزل له بالاجر والثواب وان ينفع به ارباب الطلاب وان يجعله ذخرا

ليوم المآب انه اعظم من اثاب واكرم من اجاب ه الكلام على ديباجة الكتاب

قوله الحمد لله الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا ه

خطاب رشح صدر الكتاب باقتباس من الكتاب متضمن لاسمه معرب عن رسمه فيه

براعة الاستهلال من وجهين وغير نظم القرآن المجيد بابدال تبارك بلفظ

التحميد لما في هذا التبديل من موافقة مفتتح التنزيل ولنذه التي فطره على

العمل بالخبر المشهور من الابتداء بالحمد في كل الامور وللايماء الى جواز

تغيير المقتبس بعض الفاظ القرآن وان منع منه علماء البيان ووصف القرآن

بالنزول الذي لا يتصف به الا المتحيز بالذات دون الاعراض ونسبة الغير

القراءات كالاصوات انما هو بتبعية محله لو ار اخذ حروف ملفوظة او معاني

محفوظة وهو الملك الذي يتلقى الكلام من جناب الملك العلام تلقفا سماعيا

ويتلقاه تلقيا روحانيا او يحفظه من اللوح المحفوظ ثم نزل به على الرسول

وانت خبير بان هذا يتمشى على القول بجسمية الملك كما هو مذهب الاكثرين
واما على القول بتجردهم كما اطبق عليه الحكماء وذهب بعض علماء الاسلام
اليه فالقاء الايتي ظهورهم للانبياء عليهم السلام في صور الماديات تنزلا
تشبيها للنزول العقلي الرتبي بالجسماني فيكون قولنا نزل الملئكة
استعارة وقولنا نزل الفرقان حينئذ مرسلا تبعية لتلك الاستعارة او تبعية
وله وجه آخر اوردناه في الشرح والكلام ان كان مع المؤمنين كما هو
الظاهر فلا اشكال لعلمهم بمضمون الصلة وان جعل عاما التزم التغليب
او التنزيل منزلة المعلوم لقوة الدليل وتسمية القرآن فرقانا لفرقه
بين الحق والباطل او الحلال والحرام او لنزوله متفرقا او لكونه مفروقا
بعضه عن بعض لانه مفصل بالسور والايات او لافتراقه عن سائر المعجزات
بالبقاء على ممر الايام وضمير يكون للعبد او للفرقان وعوده الى الله مستبعد
والمراد بالعالمين الثقلان دون الملئكة اذ ليس الغرض انذارهم ولم
بعثم

الاولى ان المعتبر الخ
وجعل نزل الملك استعارة ابعد
تشبيه نزوله عند الله
في محل العز وعالم الغيب
الى عالم الشهادة
والاطلاع على الملك والنبي
والامة وغيرهم عليه
بالنزول الحسي الخ
بكون القافية
بالنزول الحسي
لا الانقطاع الى الله
بالقناعة فحسبنا
روحانيا فيه
الحق وبذلك
التبعية مرادفتها
بالنجود في الملك
ان لم يكن الاقامة
ايضا

٤

بضم البشارة الى النذارة اقتصارا على الاهم اذ التخلية اهم من التحلية ولعدم شمول البشارة العالمين والتوزيع وان امكن الا ان المتبادر خلافه

قوله فتحدى باقصر سورة من سوره مصاقع الخطباء من العرب العرباء فلم يجد به قديرا

التحدي طلب المعارضة واصله في الحداء ولا يقدح في عطفه بالفاء التعقيبية تخلل الابلاغ والتكذيب اذ هو من قبيل تزوج فولد له ولانه يقتضي تاخر التحدي بالبعض عن نزول الكل لتعين ارادته بالفرقان في السابقة بقرينة اللاحقة لان التنزيل لما كان امرا ممتدا امكن التعقيب بالنظر الى بعض اجزائه وان ابيت فاحمل الفرقان على القدر المشترك بين الكل والبعض او اسلك طريقة الاستخدام بحمله على البعض وضميره على الكل مثلا واما حمل تنزيل الكل على ارادته كقوله تعالى اذا قمتم الى الصلوة ففيه ما فيه والمتحدي الله او لعبده وهو الاولى وعوده الى الفرقان فيه شيء والتحدي بالاقصر يستفاد من اطلاق السورة في قوله سبحانه فأتوا بسورة من مثله والمصاقع جمع مصقع بكسر الميم وفتح القاف وهو خطيب مصقع

ای بلیغ لعلمه باصقاع الکلام ای جوانبه او لجهره بالعلامه وخطبه لو توقتها
عن الخلل من صقع الدیک اذا صاح والعرب العرباء الخلص فی العربیه من قبیل
لیل الیل وظل ظلیل ومن تبعیضیه او بیانیه والمراد بعدم وجدان القدیر عدم
وجوده کقولهم لا اجد فی البلد افضل منک وربما یقرا تجد بالتاء الفوقانیه ای تجد
المصاقع او العرب متمیز به للاقتدار والمراد مثله وعوده الی التحدی او للقرآن کما قیل
بعید والباء صله القدیر بتضمنه معنی الاتیان او جعلها بمعنی علی واراد منه معنی القادر
للظهور ارادة نفی اصل القدرة لا کمالها وعدل الیه للتسجیع وقد یجعل من قبیل قوله
تعالی وما انا بظلام للعبید علی احد الوجهین فان الآتی بمثل الکامل فی البلاغه کامل
فی القدرة لا من له وفیه انه یلزم کماله فی القدرة علی الاتیان ولیس الکلام الا فیه
فتامل **قوله** واقحم من تصدی لمعارضته من فصحاء عدنان وبلغاء قحطان حتی
حسبوا انهم سحروا تسحیرا الا فی م الالتفات والضمیر فیه کالضمیر فی تحدی
وفی معارضته للقرآن او الاقتدار او لله او لعبده وفی الاخیرین بعد لکلامه عزّ

فی ان

في ان التصدي للمعارضة وقع وهو في لف لما في ديباجة الكشاف وكيف كان
فليس فيه من ازدراء [illegible] لشأن القرآن كما ظن فلعلهم توجهوا للمعارضة في اول
وهلة ثم لما علموا عجزهم عدلوا عن المقابلة بالحروف الى المقابلة بالسيوف
والفصاحة هنا بمعنى البلاغة لا المعنى المتعارف بين اهل المعاني كما قيل وتعقيدها
لفظا ليس لتعقيد معناها القصور كما ظن وعدنان جد النبي صلى الله عليه وسلم وقحطان ابو قبائل
اليمن والمراد بهما القبيلتان المنتسبتان اليهما **قوله** ثم بين للناس ما نزل اليهم
حسب ما عن لهم من مصالحهم ليدبروا آياته وليتذكر اولوا الالباب تذكيرا
العطف بثم للتراخي الرتبي بين التبيين والافحام او لبيان التفاوت بين
الزام المعاندين وارشاد المقرين وضمير بينه كضمير افحم واما عوده الى القرآن
لان بعضه يبين بعضا فبعيد جدا والناس وان كان يعم الانس والجن كما في الصحاح
ولبعثته عليه السلام اليهما كما هو الصحيح الا ان الظاهر ارادة الانس خاصة لان التبيين
على حسب ما عن لهم من المصالح كما مر وموادة متوفرة ونزل بالبناء للمفعول اولى من بنائه للفاعل

ان عاد ضميريه الى العبد وبالعكس ان عاد الى الله وجماعة ارقد ما عرفي

وسينه مفتوحة وقد يكن ولا اشعار فيه لعدم تاخير البيان عن وقت الحاجة

لحاطين لو آن تعلق الظرف بنزل او بين نعم فيه اشعار بجوازه عن وقت الخطاب

وضمير اياته للفرقان او للموصول او لله ان اعدت ضميريه اليه وا ولو الالباب

اصحاب العقول السليمة عن متابعة الالف ومعارضة الوهم واراد بالتذكر

الاتعاظ به والاستحضار لما تضمنه من الترغيب والترهيب واستجلاء الانوار الالهية
ارتقول الموعظة والنصيحة

وخلع الاغشية الناسوتية عند تامل الآية وفهم اشاراته والتنوين في تذكرا

للتعظيم ويحتمل النوعية والعدول عن صيغة التفعل الى التفعيل للسجع **قوله**

فكشف قناع الانغلاق عن ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات

هن رموز الخطاب تاويلا وتفسيرا القناع المقنعة الواسطة والانغلاق ضد

الباب والاضافة بيانية وقيل هي من قبيل لجين الماء فعن شبه الايات تارة

بمخزونات النفائس واخرى بمحتجبات العرائس على طريق المكنية واثبت لها في الاول

[illegible]

الانغلاق وفي الثانية القناع على طريق التخييل ففيه استعارتان مكنيتان

وتخييليتان انتهى وعندي انه ليس فيه الا استعارة واحدة مكنية واخرى تخييلية

فحسب وقد بينت وجهه في الشرح والمحكم ما حفظ عن الاجمال والالتباس والمتشابه

ما لا يتضح المقصود منه الا بالفحص والنظر كذا قرره المص في آل عمران وكشف

قناع الانغلاق عن المحكم مع انه لا انغلاق فيه من قبيل قولهم ضيق فم الركية

ان عاد المستتر الى الله سبحانه اي انزلها مكشوفة واضحة وهذا لا يتمشى في المتشابهات

الا على عموم المشترك وان عاد الى عبده في المراد اظهاره صح وآله حقائق اسرارها (بكشف المحكمات)

المصونة (اي المحفوظة) وابرازه دقائق اشاراتها المكنونة التي لا يظفر بالعثور (اي الاطلاع) عليها الا

واحد بعد واحد ولا يفوز بالوصول اليها الا وارد بعد وارد فان لكل آية ظهرا

وبطنا وان جعلت الكشف بالنظر الى متشابهم العامة والوصف بالاحكام بالنسبة الى

الخواص لم يكن بعيدا وهن ام الكتاب اي اصله الذي يرد اليه باقيه وافراد الخبر

لتنزيلها منزلة الآية الواحدة ورموز الخطاب مثل بطن اسرار اومكنية وتخييلية

اذا الرمز الاشارة بالعينين او الى جيب وتأويلا وتفسيرا منصوبا على التمييز
عن النسبة في كشف القناع ويجوز عودهما الى كلام المحكم والمتشابه والتأويل ارجاع
الكلام وصرفه عن معناه الظاهر الى المحتمل من آل يؤول اذا رجع والتفسير
كشف اصل المعنى من الفسر وهو السفر يقال اسفرت المرأة عن وجهها اذا
كشفته والسفر الصبح اذا ظهر وانجلى وقد يخص الفسر باظهار المعاني للبصائر
والسفر بابراز الاعيان للابصار **قوله** وابرز غوامض الحقائق ولطائف
الدقائق ليتجلى لهم خفايا الملك والملكوت وخبايا قدس الجبروت ليتفكروا
فيها تفكرا الابراز الاظهار والغموض خلاف الوضوح والملك ما يدرك
بالحس ويقال له عالم الشهادة وعالم الخلق والملكوت ما لا يدرك به ويقال له
عالم الغيب وعالم الامر ويكون عالم الشهادة بالنسبة الى عالم الغيب كالقطرة
من البحر اللجي سمي الاول ملكا والثاني ملكوتا اذ زيادة المبنى في زيادة
المعاني والخبايا المستترات جمع خبيئة والقدس بضم القاف وسكون الدال

الطهر

القهر والتنزه والجبروت من الجبر بمعنى القهر والعظمة والمراد الصفات الجليلة
والمعنى ليكشف لهم تنزه الذات عن شوائب النقص وقد يراد بالجبروت
الملاء الاعلى لجبر نقصهم الامكاني بما لهم الفعلي او ليتكفر ومتعلق يتجلي
والعدول الى التنكير للتعظيم كما ذكرنا قوله ومهد لهم قواعد الاحكام واوضحها
من نصوص الآيات والائمها ليذهب عنهم الرجس ويطهرهم تطهيرا التمهيد
الشيء تسويته واصلاحه والمراد بتمهيد القواعد اظهارها وابداعها او اقدار
المجتهدين على استنباطها واستخراجها ففيه اشارة الى علم الاصول وفي وضع
الاحكام علاماتها كالدلوك والزنا لوجوب الصلوة والحد مثلا وان اعيد
ضمير اوضحها الى القواعد امكن ان يراد بها المعاني الموضوعة لافادة تلك
القواعد والمراد بنصوص الآيات دلالاتها القطعية وبالمائها دلالاتها
الظنية من بلغ بيده اوذات ربها قوله فمن كان له قلب او القى السمع وهو
شهيد فهو في الدارين سعيد وحميد ومن لم يرفع اليه راسه واطفى نبراسه

ذو البيت له في الدارين سعيد ... المراد وهنم اليه البيت النور المبين راني ... ما نوار اليقين ... مذكور في البيت ... الراجع الى الاصول ... معنى هذا الكلام

يعيش ذميما وسيصلى سعيرا لما ذكر الله سبحانه او البشرة بان للناس
ما اشتمل عليه القرآن المجيد مما يمكنهم التوصل به الى صلاح الدارين ونجاة
النشأتين فرع على ذلك حال المبلغين لهم فقسمهم الى قسمين سعداء واشقياء
وقسم السعداء الى قسمين فريق لهم قبل بالقوة النظر في آياته والاستنباط لحكمه
في وراشاراته وفريق ليس لهم ذلك ولكنهم اصغوا اسماعهم واحضروا اذهانهم
الى من يكون اخذ عنه والاول المجتهدون والآخر المقلدون وجعل الاشقياء
من لم يلتفت اليه ولم يعول في الاهتداء عليه واطفأ نور الفطرة والاستعداد
الذي وهبه الله ومنحه اياه فبقي في ظلمات جهالاته محروما من ادراك كمالاته نعوذ
بالله من ذلك والبشرى اسم بكسر النون وبكون الباء الموحدة الراء والضمير
للموصول في الاستحقاق زنة كلية وتحيل قوله فيا واجب الوجود ويا فايض الكل
وغاية كل مقصود صل عليه صلوة توازي غناه وتجازي عناه وعلى جزائه
وقرر بنيانه تقريرا اطلاق واجب الوجود عليه سبحانه على سبيل التوصيف

لا التسمية فان اسمائه تعالى توقيفية ليس هذه منها والاطلاق التوصيفي غير
موقوف على التوقيف عند كثير من المحققين واضافته فايض الحمد الى الله تعالى وتنبيه
وتخييل لما وصف التنزيه بالصفات السابقة من تبيين الآيات وكشف القناع
عن المعضلات وابراز الغوامض وتمهيد القواعد وهي مما يبعث ويحرك على
الدعاء لهم ثم فرع عليها ذلك فطلب الصلوة من جناب الحق تعالى ملتفتاً من
الغيبة الى الخطاب متنبهاً عليه سبحانه اولاً بعبارات ثلث تفصح اولاها عن انه تعالى
مبدأ الكل وثانيها عن انه معاشهم وثالثها عن ان اليه معادهم تقديماً
للوسيلة على طلب الحاجة كما سيجيء في قوله تعالى اياك نعبد وتفريع هذه الجملة على ما سبق
لتقرير عود النعم الكثيرة في صدور الفقرات اليه صلى الله عليه وآله ولذا
قلنا انه الاولى والغناء بالعين المعجمة المفتوحة والمد النفع وبالمهملة المشقة
والمراد النفع الحاصل للامة بسببه صلى الله عليه وآله والمشقة التي اصابها
في اعلاء معالم الدين من الاعداء والمعاندين قوله وافض علينا من بركاتهم

واسلك بنا مسالك كراماتهم وسلم علينا وعليهم تسليما كثيرا البركة النماء

والخير الكثير واراد بها علومهم ومعارفهم ومن تبعيضية او ابتدائية والكرامة

الاكرام ومسالك كراماتهم الطريق الموصلة الى اكرام الله تعالى لهم ووسط

الدعاء لنفسه بين الصلوة والتسليم ليكون اقرب الى الاجابة حيث وقع

بين المستجاب بين ولو بالنسبة الى البعض المدعو لهم فان الله سبحانه اكرم من ان يقبل

الطرفين ويرد الوسط قوله فان اعظم العلوم مقدارا وارفعها شرفا ومنارا

علم التفسير الذي هو رئيس العلوم الدينية ورأسها ومبنى قواعد الشرع

واساسها المنار العلامة تنصب في الطريق لئلا يضل سالكه وعلم التفسير علم يبحث

فيه عن كلام الله المجيد من حيث الدلالة على مراده سبحانه والمراد من كلام الله

القرآن اى المتبادر فيخرج البحث عن الحديث القدسي ثم شرف العلوم بحسب

موضوعاتها او معلوماتها او غاياتها او لشدة الحاجة اليها وعلم التفسير جامع

للشرف من الجهات الاربع فموضوعه كلام الله سبحانه ومعلومه ما اراده جل وعلا

من كلامه وغايته الفوز بالنعمة الابدية والكرامات السرمدية ولذا حجة

الديانات ۲۸ البه ظاهرة فان القرآن منبع اصول الايات وفروعها ومنه يستنبط مفهود

مسموعها بل يتوصل به الى خلع الاغشية الناسوتية ويتسلق الى استجلاء
اي يرتقي

الانوار اللاهوتية كما روي عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام انه قال لقد

تجلي الله لعباده في كلامه ولكن لا يبصرون ونقل العارف الرباني الشيخ عبد الرزاق

الكاشي في تأويلاته انه عليه السلام خرّ مغشيا عليه وهو في الصلوة فسئل عن
مدهوش

ذالك فقال ما زلت اردد هذه الآية حتى سمعت من المتكلم بها قال الامام
اي كررت اي الآية التي دعا

العارفين الشيخ السهروردي ان لسان جعفر الصادق عم كان في ذالك

الوقت كشجرة موسى عم عند قوله اني انا الله قوله لا يليق لتعاطيه والتصدي

للتكلم فيه الا من برع في العلوم الدينية كلها اصولها وفروعها وفاق في

الصناعات العربية والفنون الادبية بانواعها برع بفتح الباء المهملة

وضمها فاق والعلوم الدينية ستة التفسير والحديث والكلام والاصول

والفقه وعلم الاخلاق واراد بها في هذه الفقرة الخمسة الاخيرة بخلاف
الفقرة السابقة واصول العلوم الدينية الاربعة الاول كما قيل والاخيران
فروعهما واراد هو بالاصول ماعدا الاول ولعله لم يرد بتعاطي التفسير والعلم
اي فروع علوم الدينية
فيه الاطلاع على ظواهره فقط والبحث فيهما بل اراد الخوض في اغماره والوصول
الى اغواره والبحث عن نحو فيه وتاليف الكتب فيه فلا يرد انه جعله اولا راس
العلوم الدينية وهو نقيض كون البراعة فيهما موقوفة عليه فكيف جعله ثانيا
موقوفا على البراعة فيهما وقد يوجه ان الاول بالنسبة الى السلف والثاني بالنظر
الى الخلف والمراد بالفنون الادبية علم الادب وهو علم يحترز به عن الخلل
في كلام العرب لفظا وكتابة وفنونه اثنى عشر اللغة والنحو والصرف
والاشتقاق والمعاني والبيان والتاريخ والانشاء والعروض
وهو علم تميز به جيد الشعر عن رديه
والقوافي وعلم الخط وقرض الشعر وهذه هي الصناعات العربية
فعطف الفنون الادبية عليها عطف تفسير والتمدد والتفسير في الاخيرة
الاخيرة

غور فرو رفتن
مطلقا
تمر فرو رفتن
در آب

الاخيرة غير ظاهر فلعل الاطلاق نظرا الى الاغلب واما علم القراءة فمن
توابع التفسير كما ان البديع من توابع المعاني قوله ولما اما احدثت نفسي بان
اصنف في هذا الفن كتابا يحتوي على صفوة ما بلغني من علماء الصحابة وعلماء
التابعين ومن دونهم من السلف الصالحين وينطوي على نكت بارعة ولطائف
رائعة استنبطتها انا ومن قبلي من افاضل المتأخرين واماثل المحققين
اللام للاشعار بقسم محذوف وما كافة للفعل عن طلب الفاعل والمشهور انها
لا تتصل الا بافعال ثلثة قل وكثر وطال ولا يدخل الا على فعلية وقد يجعل
اي على جملة فعلية
مصدرية والعدول عن الماضي الى المضارع في احدث لحكاية الحال الماضية
بتثليث الصاد خلاصة الشيء والبارعة الفائقة والرائعة العجيبة ولعله
اراد بافاضل المتأخرين الراغب الاصفهاني وجار الله الزمخشري والامام الرازي
فانه اكثر ما نقله من كلامهم قوله عن وجوه القراءات المشهورة المعزية
الى الائمة الثمانية المشهورين والشواذ المروية عن القراء المعتبرين اي

عنه اي الهدى وكتبه والمعرّبة المنسوبة والائمة الثمانية هم القرّاء السبعة
المذكورون باضافة يعقوب الحضرمي من بقية العشرة فانه كان اعلم اهل زمانه
ابن اسحق الحضرمي اختار قراءته ح
بالعربية وانتهت رياسة القرّاء بعد ابي عمرو اليه هذا ولا يخفى ان ظاهر كلامه مشعر
بان ما عدا القراءات الثمان شاذ وهذا قول غريب لا نعلم له فيه موافق
فان المعروف بين القرّاء والفقهاء قولان احدهما ان الشاذ ما عدا
القراءات السبع وهو قول بعض اصحابنا وظاهر كلام الرافعي والنووي
من الشافعية والثاني انه ما عدا القراءات العشر واليه ذهب الشيخ محيي
السنة في المعالم فقد بقي شيء وهو ان القراءات الشاذة لا يجوز القراءة
بها في الصلوة ولا خارجها فلا طائل في تعرض المفسرين لها وتميزها في هذا
التفسير الذي مداره على الاختصار التام اللهم الا ان يجعل كالاخبار الآحاد
فمع سلامة سندها يصلح لتخصيص العمومات وتقييد المطلقات ويستفاد منه
بعض الاحكام قوله الا ان قصور بضاعتي يثبطني عن الاقدام ويمنعني

عن الانتصاب

عن الانقلاب في هذا المقام حتى سنح لي بعد الاستخارة ما صمم به عزمي
على الشروع فيما اردته والاتيان بما قصدته ناويا ان اسميه بعد ان اتممته
بانوار التنزيل واسرار التأويل يضبط بالثاء المثلثة والباء الموحدة
والطاء المهملة اي يمنعني ويشغلني والاستخارة سؤال الله سبحانه ما هو خير وصمم
عزمي بالبناء للمفعول اي رفع به تردده وفي بعض النسخ بدل اسميه
اوسمه بتشديد السين على وزن اتممه من الوسم وهو العلامة والانوار التنزيل
من النور بضم النون وربما جعل من النور بفتحها والاول اليق قوله

سورة فاتحة الكتاب السورة طائفة من القرآن لها ترجمة
مخصوصة ونقض طرده باية الكرسي واجيب بان المراد بالترجمة اللقب
وتلك انما ثم حصلت لم تصل الى حد التلقب فيه نعتيفه وقد يراد بالترجمة
ما يكتب في العنوان ومنه ترجمة الكتاب فترجمة السورة اسمها وعدد آياتها
اللذان جرت العادة باثباتها في المصاحف فيسلم الطرد ولا ينتقض انتقاض

العكس في السورة قبل اعتبار الرسم اذ يكفي صدق الرسم الآن

على ما قبل الرسم فاتحة الشيء اسمه لاوله كالخاتمة لآخره وهي في الاصل اما

صفة لانها كالباعث على فتحه او مصدر بمعنى الفتح كالكاذبة بمعنى الكذب او

اسم آلة كالسامعة والباصرة واضافة السورة اليها كيوم الاحد واضافتها

الى الكتاب لجزء الشيء فهما لاميتان وقد يجعل الاخيرة بمعنى من وفيه انه

وتسمى ام القرآن عطف على ما يستفاد مما قبله كأنه قال يسمى فاتحة الكتاب

ويسمى ام القرآن فقوله لانها مفتحه ومبداه اما تعليل للتسميتين معا او للثانية

فقط او على طريق اللف والنشر وهذا الاخير بما نقل عن المؤلف وخص الثانية بها

وان اقتصر افراد التسمية الاولى بالخلو عن التعليل من بين اخواتها الثانية عنه

مع انها احق بها فان هذا الاسم هو المرسوم في المصحف لسلامته عن سماحة تفريع

التشبيه بالاصل والمنع اللازمة على الاول والثالث ولانه انسب بالتعليلين

الاخيرين ويعد التكرر عن التعليل باشعار الاسم به اشعارا ظاهرا وما نقل عنه لم

قوله البتعيضية عن المحققين لم يصح الا التبعيض ان الاضافة ان كانت بمعنى من والاضافة بمعنى في

قوله لانها مفتحه ومبداه

وجه اخفيه وجه الخزنة

وجه السماحة على الاول ان التشبيه انما في الاول لا دلالة ... له

ان تشبيهها بالاصل بانه وبين ... والمنع وجه التقريب ... علة التعليل بالاخذ ... التسمية الثانية فقط ... بعدم نظم الكلام ... ووجه المنع على الثالث ان تخصيص التسمية بما بعد المنع ... الايراد وفيه ... فتبيل في تلكيه جار ... وهذا اللزوم ... لان الام ... وهو

قوله فكان هذا اصله ومنشأه ولذا لك تسمى اساسا لما كان يرد عليه ان

ان المبدأ يقال لما منه الشئ كالبذر للشجر مبدأ الثمر والجزء الاول كالالف

مبدأ الشهر يوم الجمعة والام اى مبدأ للولد بالمعنى الاول دون الثانى

وهذه السورة مبدأ للقرآن بالمعنى الثانى دون الاول تكلم كلامه بهذا التنبيه

وحاصله انه لما كان حصول الكل تلاوة او كتابة او نزولا يترتب على

حصولها كان كانه حصل منها وفيه ما لا يخفى قوله او لانها تشتمل على اصول ما فيه

من الثناء على الله والتعبد بامره ونهيه وبيان وعده ووعيده لما ان

الجلدة المشتملة على الدماغ وقواه الخمس تسمى ام الرأس ووجه انحصار الاصول

في هذه الثلثة ان الغرض من انزاله تكميل الانسان بمعرفة ربه والتوصل الى

قربه وهذا التوصل يكون بالعبادة التى هى امتثال اوامره واجتناب زواجره

وهذه الامتثال لا يتحقق بدون باعث هو الوعد بالثواب والوعيد بالعقاب

وقد اشتملت الفاتحة على هذه المطالب بهذا الترتيب بخلاف غيرها من السور وان اشتمل

احوال السعداء واحوال الاشقياء ومعاملة الكفار واحكام الفقه

واحكام الفقه

على هذه المعاني ايضا الا انها اول السور نزولا عنه كثير فما في باقي السور كانه
تفصيل لما اجمل فيها قوله او على جملة معانيه من الحكم النظرية والاحكام العملية
التي هي سلوك الطريق المستقيم والاطلاع على مراتب السعداء ومنازل الاشقياء
مبنى الوجه السابق على ان مقاصد القرآن ثلثة مبدائه ومعاشيه ومعاديه ومبنى
هذا على انها اثنان علمية وعملية قيل اراد بالحكم النظرية ما يستفاد من اول الحمد
الى مالك يوم الدين اعني احوال المبدأ والمعاد وبالاحكام العملية ما
يستفاد من الباقي والموصول اما صفة لجملة معانيه او لمجموع الحكم والاحكام
او الاخير فقط وعلى انه في السلوك والاطلاع اما نشر مرتب او مشوش
ولكل من الاربعة لا يخلو من شئ ليظهر بالتأمل قوله والوافية والكافية لذلك
وسورة الحمد والشكر والدعاء وتعليم المسئلة لاشتمالها عليها والوافية والكافية
بالنصب عطف على سورة وقد يجر ان بالعطف على الكنز وهو مع بعده مستلزم
للعطف على جزء العلم اللهم الا انه التزم ما قيل في شهر رمضان واشار

وسورة الكنز فهي

[illegible]

هذا لك الى الاشتغال بنوعية قوله والصلوة لوجوب قراءتها فيها والصلوة
عند الشافعي
بالجر وبجاقرؤ بالنصب الى استنادا ما جاء في حديث القدسي قسمت الصلوة
بيني وبين عبدي نصفين وفسرت بالفاتحة لما ورد في حديث آخر ان الله
قال لي فيما من به علي اني اعطيتك فاتحة الكتاب وهي كنز من كنوز عرشي
قسمتها بيني وبينك نصفين ولا يخفى ان الجر الكب بتعليل المؤلف قوله
او استحبابها منا كما هو رأي ابي حنيفة في الركعتين الاخريين كذا قيل
وفيه انه لا يليق لتعليل التسمية بذلك مع وجوبها عنده في الاوليين وقيل
بالوجوب الفرضية عند الشافعي وبالاستحباب ما يقابل الفرضية فيشمل الوجوب
باصطلاح الحنفية وفيه ما لا يخفى وفي بعض النسخ واستحبابها بالواو وقيل
ان الفاتحة لملابستها للصلوة وجوبا في الاوليين واستحبابا في الاخريين
سميت بذلك وفيه انه ليس بذلك عند الكل فلا يليق التعليل على مذهب
البعض الا ان يدعى انه من قبيل تسمية الرجلة ببقلة الحمقاء على احد الوجهين

فان ابا حنيفة جعل الفرض والواجب بان الفرض ما ثبت بدليل قطعي والواجب ما ثبت بدليل ظني [illegible] الصلوة الا بفاتحة الكتاب [illegible]

[illegible]

ولعل مراد هذا القائل ندرة مطالبتها وجوبا عند بعض ووجوبا واستحبابا
عند آخرين الا ان عبارته قاصرة فتأمل قوله وان فيه اي الفاتحة لقوله عليه السلام
هي لفاتحة لكل داء والسبع المثاني لانها سبع آيات بالاتفاق الا ان منهم من
عد التسمية آية دون انعمت عليهم ومنهم من عكس وان فيه بالنصب اي الفاتحة
بالنصب او الجر قوله دون انعمت عليهم للمنصور عد البسملة آية بدون الموصول
وكذا المضاف اليه بدون المضاف قوله وتثنى في الصلوة او الانزال الاصح
انها نزلت بمكة حين فرضت الصلوة وبالمدينة لما حولت القبلة وقد صح انها
مكية لقوله تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثاني وهو مكي وتثنى في الصلوة
عدل عما وقع في الكشاف لانها تثنى في كل ركعة اشعارا بان مراد العلامة
بالركعة الصلوة تسمية للكل باسم الجزء ولم يقل في كل صلوة لئلا يرد صلوة
الجنازة وقد يحمل الركعة في كلام العلامة على معناها الحقيقي ويوجه بوجوه
الموجه هو السيد السند الشريف
الاول ان مراده يثنى في كل ركعة باخرى ففي الاولى ثانية

وفي الثانية

وفي الثانية بالاولى واما الوتر فليست من مذهبه وفيه تعلق واما
ما يأتي من انه توجيه لكلامه بانا يتر لصحه لانها غير واجبة في الاخيرتين
عند الحنفية والعلامة منهم تحقيقه ان استحبابها فيهما كاف في هذا التوجيه كما
ارضاحه الكشاف
يحكى الثاني ان في للسببية والمراد انها تشرع في الصلوة لسبب ركعة ركعة
لا لسبب الركوع والسجود كالطمأنينة ولا لسبب كعتين ركعتين كالتشهد
ولا لسبب صلوة صلوة كالتحريمة والتسليم وبعده ظاهر كما لا يخفى الثالث ان
في بمعنى مع والمعنى تشرع مع كل ركعة مثناة ويلزم منه عرفا انها تشرع مع كل
ركعة مثناة كما يأتي فلان يأكل مع كل احد بالكل وفيه تعسف والحق ان التوجيه
الاول الذي اشار اليه المؤلف احسن التوجيهات وقد وقعت عبارة الكشاف
بعينها في الصحاح ونقلها بعض اصحاب الحديث عن عمر ابن الخطاب الغناوي في
تفسير الامام هكذا لانها تثنى في كل ركعة من الصلوة وهذه انجب مما وقع
في الكشاف والصحاح لصراحتها بان المراد بالركعة معناها الحقيقي قوله

المرجع هو الفاضل المحقق مولانا عبد الله اليزدي رحمه الله

اذ الانزال عطف على الصلوة فكانه جرد المضارع عن معنى الاستقبال
او ان العبارة من قبيل علفتها تبنا وماء باردا وقد يقال لا حاجة الى
هذه التكلفات بل ينبغي ابقاء المضارع على حاله فانه سمي به اطلق عليها
السبع المثاني بمكة كما سيجئ لعلمه بانها سيتكرر نزولها بالمدينة وفي
المنقول الايماء الى هذا ولولاه لما صح اطلاق السبع المثاني عليها بهذا
الاعتبار قبل نزولها بالمدينة فتامل قوله من الفاتحة وعليه قراء مكة
والكوفة وفقهاؤها وابن المبارك والشافعي وخالفهم قراء المدينة
والبصرة والشام وفقهاؤها ومالك والاوزاعي ولم ينص ابو حنيفة فظن
انها ليست من السورة عنده لا خلاف في ان البسملة من القران وانما
في انها في اوايل السور جزء من كل سورة ام من الفاتحة فقط جزء منها
دون بقية السور ام ليست في اوايل شيء من السور جزءا منها وانما كتبت
للتبرك والفصل بين السورتين فابن عباس وابن المبارك واهل مكة

كابن كثير واهل الكوفة كعاصم والكسائي وغيرهما سوى حمزة وغالب
اصحاب الشافعي على الاول وهو مذهب الامامية وقال بعض انه فيه وحمزة
بالثاني واهل المدينة ومنهم مالك والشام ومنهم الاوزاعي والبصرة
على الثالث وهو المشهور عند المتاخرين من الحنفية والمؤلف المحقق لم يتعرض
للخلاف في غير الفاتحة وفي بعض النسخ من الفاتحة ومن كل سورة كما في
الكشاف وفيه ان حمزة من اهل الكوفة وقد عرفت مذهبه قوله فظن الا
ليست من السورة عنده الظان صاحب الكشاف واتباعه وفي هذا التفريع
لطف ظاهر اذ لا دلالة للعام على الخاص وقد توجه بان ابي حنيفة من فقهاء
الكوفة ولم يصرح بجزئيتها دونه يدل على ذلك وفيه ان توهمه يحتمل لا يفطن
الى ذلك وقد يجعل لفظ ظن اسما مرفوعا بالجزئية عن المصدر المتروك
من ان ومعمولها قدم للتبركه ويكون الغرض ترتيب هذا الظن اشارة
الى قوله تعالى ان بعض الظن اثم وعندي ان الاعتراف لسماجة هذا التفريع

اهون من ذلك ومن ظن ان المؤلف المحقق اراد ذلك فهو
حق بان يبكي عليه ان بعض الظن اثم قوله وسئل محمد بن الحسن الى هذا الكلام
مما لا ثمرة له في هذا المقام اذ لا نزاع لاحد في انها من القرآن ولعل
مراده ان محمدا لم يفصّل اليناه لابي حنيفة وغرضه زيادة تزييف الظن
فتأمل واما ما رقى من ان غرض محمد ان ما بين الدفتين كلام الله كل في
محله بهذا الترتيب فعيبه بالالحق قوله لنا احاديث كثيرة ان لها على انها من
الفاتحة كما هو مذهب جميع الشافعية او لنا على الجزء والاول من دعوانا
على النسخة الموافقة الكشاف وهذه الاحاديث تجاوز العشرة كما صرح به
المحدثين وقد نقل الشيعة ايضا في ذلك احاديث كثيرة من طريق اهل
اهل البيت عليهم السلام والاحاديث التي استند بها المخالف مأوّلة
قوله ومن اجله اختلاف الحديثين وفي بعض النسخ من اجلها ويمكن ان
لا تفقه بين الحديثين لاتفاقهما على ان اول الآيات السبع البسملة

وهو اعم من كونها آية بل اسمها فتأمل قوله والاجماع بالرفع عطف على
احاديث وفيه بحث ظاهر فانه ان اراد الاجماع على ان ما بين الدفتين
كلام الله كل في محله على هذا الترتيب فضعفه ظاهر وان اراد الاجماع على انه
كلام الله في الجملة فلا ينفعه والمراد ما بين الدفتين مما يمكن ان يكون قرآنا نحو
اسماء السور وعدد الآيات قوله والوفاق فيه ان اثباتها في المصاحف يدل
على انها قرآن لا على انها قرآن في المحل والتجريد انما هو عن غير القرآن في المحل
قوله تقديره اقرأوا او ما في معناه كاتلوا وفي الكشاف اقرأوا
او اتلوا قوله لان الذي يتلوه مقروء بيان للمقروئية المعينة للفعل المقدر
باعتبار معناه لا لفظه والضمير في يتلوه للفظ بسم الله اي لان الذي يتلو
لا يخفى ان الاحتمالات في متعلق الباء ثمانية
البسملة اي مبتدأ له مقروء وقد ظن ان الانسب ان يقول لان الذي
يتلوه قراءة لا مقروء كما ان الذي يتلو بسملة الذابح هو الذبح لا المذبوح
ودفع بان كلا من القراءة او المقروء وهو الحمد لله يتلو بسم الله ويوجد

لانه اما فعل او اسم [illegible] مقدم او مؤخر [illegible] فعلا او اسما [illegible] والقاضي الفاضل [illegible] البلغة البالغة [illegible] على التركيب [illegible] لانه اولى في الترتيب [illegible] بالخصوصية [illegible] والفعلية [illegible] اعتماد [illegible]

و يؤيد تخفيفه تعدد وجوه تلك المقرون لفظ من جنس بسم الله فانه

على القراءة لمن شاء متلوه بخلاف هذا واما البسملة الراجح فانما يتلو ما في الوجود

الذبح لا المذبوح هذا ولا يخفى لطف قوله لان الذي يتلوه مقروء ولو

قال تقديره اتلو لان الذي ما يليه متلو لفات اللطف قوله وكذلك

يقتضي بالبناء للفاعل ولكان فاعل فاعله وما يجعل بالبناء للمفعول قوله ولا يخفى

ان المقتضي هو الفعل النحوي والتسمية مبدأ للفعل الحقيقي فلعل المراد ما يجعل

التسمية مبدأ لمقتضى مصدره او ان الفاعل يقتضي لفظ ما يجعل التسمية مبدأ له

وهذا يقتضي ان يكون المقتضى مصدرا وهو خلاف مختاره ويجوز ان يراد باللفظ

وتقديره معناه على طريق الاستخدام قوله وذلك اي اضمار اقرأ او اضمار

كل فعل ما يجعل التسمية مبدأ له وعلى هذا قوله يقتضي مبني للفاعل وعلى الاول

للمفعول ولا يخفى ان قوله او ابتدأ اي يؤيد الاول فتأمل قوله لعدم ما يطابقه

ويدل عليه يعني ان ما صدر بالبسملة لما كان مقروءا كان مطابقا لاقرأ دالا

ويحتمل ان يراد بالاول وجه آخر
ودودته في الشرح
وهو ان يجعل للمفعول
فاعل اي يجعله الغير
في ضمن الفعل كلها
فعلا يجعل التسمية
مبدأ له ولا يخفى
تقوية هذا الوجه بحيث
التكلف منه دام ظله

على القدرة

على تقديره بخلاف ابدا فان المقرو لا يطابقه ولا يدل عليه كذا قيل وفيه نظر

فاما لانه كما مقروء فهو مبدوء فكما يطابق لكونه مقروا اقرا ويدل عليه

يطابق لكونه مبدوا ابدا ويدل عليه من غير تفاوت فقولكم ان المقرو

لا يطابق ابدا ولا يدل عليه كلام مختل مختل والاولى ان يقول مراده

انه قد وجد في القران والحديث ما يطابق تقدير اقرا ويدل عليه

بخلاف ابدا ففي القران قوله تعالى اقرا باسم ربك وفي الحديث ان الرجل

امر النبي الى قراته ان يقول باسمك ربي وضعت جنبي وبك ارفعه

ثم ارجع الى قراته

فهذا ان قرينتان على ان متعلق الجملة متى لم يذكر كان فعلا خاصا

من لفظ الفعل او المصدر المصدر بها وهذا الحاق لوه في تقرير ان زيد

في جواب من قام فاعل لا مبتدا فتامل وهذا الحل متمش لو اجمل

ذلك اشارة الى اضمار اقرا او اضمار كل ما يجعل التسمية مبدا

اي ذلك المذكور في الدم الفاضل

له ورجا قيل الاشارة الى اضمار كل فاعل وغرضه ان الفعل الخاص

[illegible]

كاقرأ او ادخل مثلا يطابقه ما بعد البسملة ويدل عليه في كل موضع
بخلاف ابدأ لعدم حصول المطابقة له والدلالة عليه ثم لم يكن الفعل
حمدا الا الخروج والدخول مثلا ثم المراد بقوله لعدم ما يطابقه في
رفع الايجاب الكلي ولا يخفى ما فيه من تكلف هذا وربما يرجح تقدير اقرأ
مثلا بانه يدل على تلبس كل القراءة بالتبرك بالبسملة بخلاف ابدأ
لاقتضائه حصر التبرك على ابتدائها وقد يعارض بان تقدير ابدأ يقتضي
العمل لحديث الابتداء لفظا ومعنى وتقدير اقرأ مثلا يقتضي العمل به
معنى فقط وفيه ان مدار العمل بالحديث على الابتداء بالبسملة لا على
تقدير فعل الابتداء ولم يرد في الحديث بان كل امر ذي بال لم يقل
او لم يضمر فيه ابدأ فهو ابتر فتأمل قوله او ابتدئ الاولى او اقرأ
فقدر قوله لزيادة اضمار فيه اي على الاضمار في ابدأ او ان كلمة
في ابدأ هو فيه مع زيادة تبرك الاضمار وذلك لانه لا بد من اضمار
جزء

جزء لان الكلام على تقدير تعلق بسم الله بفعل مقدر ثلاث كلمات
اي ابتدائي

اما جعل بسم الله جزءا منه باعتبار متعلقه لما ظن مخرج عن البحث وقيل لانه
اي ابتدائي

فيه احضار العامل مع معموله البارز وهناك مع المستتر وجوبا وقيل لانه

وهو الفاضل عصام الدين

اتم من ابتداء بالحرفين وفيه نظر لان الغرض ترجيح تقدير الفعل على

الاسم لا تقدير فعل على اسم هو اكثر حروفا منه حتى لو قدر بدئ الذي هو

مصدر ابدا ب وارد قوله وتقديم المعمول وفي بعض النسخ المعمول

هنا اي فيما نحن فيه بخلاف قوله تعالى اقرأ باسم ربك لانه اول قرآن

نزل فكان الاهم القراءة قوله بسم الله مجريها ومرسيها اي بسم الله اجراؤها

المرساة لنگر انداختن

وارساؤها لا بغيره من هبوب الرياح والمرساة والاستشهاد على تقدير تعلق

بسم الله بمجريها لا باركبوا وان يرجحه المؤلف هناك اي اركبوا فيها

متبركين الله وقت اجرائها وارسائها على ما يجيء تفصيله ان شاء الله تعالى

قوله لانه اهم واول على الاختصاص وجه الاهمية الشرافة وكون الغرض

الرد على المشركين الذين كانوا يبتدؤن في افعالهم باسم اللات والعزى ووجه حصول الاختصاص لو اخر لكون التقديم اول عليه ان نفس
اي البسملة
العدول عن ذكرهما الى ذكر الله تعالى يدل على الاختصاص دلالة ضعيفة
قوله فانه مقدم على القراءة اي على فعلها فليقدم على فعلها ايضا قوله
اي الواجب
اي اسم الواجب على الفعل اي اقرا
كيف وقد جعل آلة لها اي مستعانا به عليها ولما كان للالة جهتان جهة
تبعية وابتذال وجهة توقف واحتياج اشار الى ان الملحوظ ههنا الجهة
اي المسولة
الثانية بقوله من حيث انه قوله كل امر ذي بال اي يخطر بالبال جليلا كان
او حقيرا فان الوصف للتعميم نحو يطير بجناحيه او ذي شان يهتم به فانه ملك
بال صاحبه لاشتغاله به فان الوصف مخصص والابتر مقطوع الآخر وجعل ترك التسمية
في اول الامر موجبا لنقص آخره مبالغة في سراية النقصان من اوله الى
آخره مبالغة كسراية بركة البسملة فيه لو ذكرت قوله وقيل الباء للمصاحبة
اي لا للآلة والاستعانة وحمدوه بتقليل الفاء البعدم ارتضائه له وذلك
لان

لان جعل اسم الله سبحانه آلة للفعل يشعر بزيادة مدخلية فيه حتى كانه

لا يتاتى فيه ولا يوجد بدونه والمصاحبة عرية عن الآلية لانه على ذلك بدا

وقد ترجح المصاحبة لقرة لصاحب الكشاف بوجوه ذكرها السيد المحقق في

حاشيته منها ان التبرك باسمه تعالى ادخل في الادب من جعله آلة وابتداء

يرجح ان الآلة

لما ورد بان الملحوظ جهتها الاولى وهذه الجهة غير ملحوظ لها ثم وفيه انه

رجحة لو ورد ابتداء

كون الآلة ذات جهتين كاف في مرجوحيتها ومنها ان ابتداء المشركين

باسم آلهتهم انما كان على سبيل التبرك فقصد التبرك ادخل في الرد عليهم

وفيه انه ممنوع ولو سلم فيكون التبرك معنى المصاحبة او لازم معناها ثم

بل هو معلوم من امر خارج هو ان مصاحبة اسمه سبحانه توجد معها التبرك

وهو جار في الاستعانة باسمه سبحانه ايضا اذ لا مغايرة بين الاستعانة

والتبرك وقد اشار المؤلف المحقق الى ذلك بقوله ليفيد هذا ليعلموا كيف

يتبرك باسمه ومنها ان باء المصاحبة ادل على الملابسة جميع اجزاء

انفعل باسم الله من باب الالة والاستعانة وفيه نظر فان الظاهر
ما ولا تنافي في ذلك فان التقدير اقرأ لا ابدا وتقديرنا ان كون اسم الله
آلة الفعل ليس الا باعتبار انه يتوصل اليه بتبركه فقد رجع بالآخرة
الى معنى التبرك فليقل به اولا وفيه نظر لعلم مما قلناه قبيل هذا قوله
والمعنى متبركا باسم الله اقرأ من تتمة القيل وربما فهم من كلامه وكيف كان
فليست الباء فيه صلة للتبرك بل المقصود ان التلبس على وجه التبرك قوله
هذا وما بعده الى آخر السورة وهو جواب عما يقال كيف يقول سبحانه متبركا
باسم الله اقرأ وقد يقال ان قوله لتعلموا كيف يتبرك باسمه رجوع عن الاسبقية
الى المصاحبة ويدفع بانه من تتمة القيل ولعل الظاهر دفعه كما لا يخفى
لما عرفت ولبعد اخلاء المؤلف المحقق كلامه عن التعرض لذلك مع جريان
ثم انه لا معاندة بين الاستعانة والتبرك
الشبهة في الاستعانة ايضا قوله ومن حق الحروف المفردة ان تفتح لان
الاصل في البناء السكون لخفته وعدم التعبير بالعوامل والزائد حرك بالتخفيف

هو انه لا مغايرة بين الاستعانة والتبرك او على كلا التقديرين يعني لو كان في تتمة القيل

سبحانه ... فانه على تقدير ... كون الباء للاستعانة ... وذلك ...

وهذه وردت

وهذه الحروف لكونها كلمات برأسها مظنة الوقوع في اول الكلام وقد

رفضوا الابتداء بالسكون فبنيت على الضمة اخت السكون في الخفة وقد ازيلو

يعارض بان السكون عدمي والكسر يناسب العدم مع ان من قواعدهم ان ان كن

اذا حرك حرك بالكسر قوله لاختصاصها بلزوم الجر فيه والجار بهما

فلا تفارقهما بخلاف سائر الحروف كالتاء والكاف للخطاب والواو للعطف او كاف ذلك عندهم

ووجه اقتضاء اختصاصها بذلك كسرها ان لزوم كل منهما يناسب الكسر

مناسبة ضعيفة فلما اجتمعا معا ولزمتهما الكلمة معا قويت المناسبة وحصل

الاقتضاء اما الجر فلموافقة حركتها اثرها واما الجر فيه فلاقتضائها السكون

الذي هو عدم الحركة والكسر قليلة كالعدم لعدم وجوده في الافعال و

الاسماء الغير المتصرفة والحروف الا نادرا الكثير قوله كما كسرت لام الامر
من حروف الايجاب

ولام الاضافة اذ ان كسر اللام راجح بين الحروف المفردة التي حقها

الفتح تماثل كسر هذين اللامين في ان لكل منهما علة اقتضت خروجه

انما قال كالتاء والكاف والواو ولم يقل [illegible]
[illegible]
منها احدها كالكاف لا يكون للعطف والاخر [illegible]
منها احدها كالتا لا يكون للخطاب فقط
الاول لا يخرج من احدها فقط [illegible]

مقدر

كما هو الاصل والعلة هنا رفع التباسها بلام الابتداء لدخولها على الفعل والاسم

ولم يحتج الى بسببين لتباين مدخوليها وقيد الجارة بالداخلة على المظهر لان الجارة

الجارة ولام الامر

على المضمر سوى ياء المتكلم للمناسبة مفتوحة على الاصل اذ الضمير بعد الابتدائية

علة لرفع التباس الجارة المفتوحة بالابتداء

ضمير رفع وانما فارتفع اللبس لظهور المدخول عليه بخلاف الداخلة على المظهر و

الفرق بان الاعراب فيه لا يتيسر فى المبنى والموقوف عليه وتقدير الاعراب وانما

اجريت الابتدائية على الاصل وكسرت الجارة ولم يعكس ليتوافق الاصل واثره

واما الداخلة على المستغاث فانما فتحت ليتميز عن المستغاث له مع انه فى

موضع ضمير ادعوك لسقطها داخلة على المضمر قوله من الاسماء التى حذفت اعجازها

الخ وزنه افع سقط منه الواو اذ اصله سمو قوله مبتدا بها حال من المجرور

الا اذا اتصلت بما قبلها كبسم الله قوله لان من دابهم ان يبتدأ بالمتحرك

ليثبت فى الابتداء بان كن فعلا وقال همزة الوصل الثابتة فى الابتداء الساقطة

فى الدرج يبقى سكون اوايلها كما له ولا يخرجون عن دابهم وكلامه مشعر بان

الابتداء

الابتداء بان كنه غير ممتنع وكذا الكلام الك ف وهو مذهب الكاكي

قال المحقق الشريف من استقرا لغة العجم وجد فيها الابتداء بالساكن

المدغم قوله ويتفقون على ان كنه اذ لو فقد ضد الابتداء وله الحركة

فكان له السكون المضاد لها ولان الانتهاء عدم فناسبه السكون الذي هو عدم

الفنا قوله وليتهد له اي لمذهب البصريين من ان الاعلال في لامه لانه

فانه جمعه على اسماء واصله اسماو قلبت الواو المتطرفة بعد الالف همزة

واصل اسام وسمي اسامينو وسميو الكنه في الصحاح والقاموس اي اسامي

جمع اسماء واصل سميت سموت قلبت الواو المتطرفة الرابعة ياء وسمي

اصله سمو قلبت الواو الياء ولو كان اصله وسم لكان لقرينة على اوسام

ووسيم ووسمت ولما جاز سمي وقوله وبجي عطف على لقرينة ولغة اما حال

من سمي او خبر مح على انه فعل ناقص لكنه هذا او الاستشهاد بالبيت على ان

هذا مبني على ان افعال الناقصة لا يجيز فيما هو مذكور في كتب النحو سما منه دار الله

سمي فيه لكن محل نظر اذ من لغاته وسم بالضم لم يذكره فلعله المذكور

في الاسم

سمعت من بعض الفضلاء ان المحقق الشريف [illegible] مثل [illegible] بانه [illegible] والابتداء [illegible] بالسكون [illegible] هذا [illegible] في الاستعمال [illegible]

في البيت ولضبه ظاهر لا مقدر قوله والقلب بعيد وغير مطرد ونقل عنه

ان المراد القلب المكاني وهذا جواب عن قول الكوفيين ان هذه الامثلة مقلوبة

فاصل اسماء مثلا اوسام فقلبت فصارت اسما وان اصل اسم وسم فعلت

الفاء لبعد اللام وحذفت ثم جمع وصغر وجاء منه سميت ونما لبعد القلب

والحذف وقيل لا تعلق لهذا الكلام بالبيت بل هو جواب عما يقال اذا كان اصله

وسما فلم لم يقولوا بقلب الواو همزة وتقديمها قوله وعوضت عنها همزة الوصل

وقيل لا حذف ولا يعوض بل قلبت واوه همزة كاعاء واشاح ثم كثر استعماله

فجعلت همزته همزة الوصل فوزنه فعل لا اعل قوله ليقل اعلاله اي بالنسبة الى

اعلاله عند البصريين وتحقيقه ان عوض الهمزة عن الواو المحذوفة لتقل لتغيره

اولزيادة الهمزة ينجبر نقصان الحذف او هو يوجب نقصان نكتة ما تركبت من

الكلمة والقدام خصوصية حرف وبالتعويض ينتفي الاول فيقل التغير قوله

ومن لغاته سم وسم بالكسر والضم واخرهما عن مذهب الكوفيين لاحتمال كون

اصلها

قاله الفاضل المحقق ابن ابي شريف المقرر محمد منه رحمه الله

اصلها وسما فحذفت الواو وكسرت السين في لغة لان الساكن يحرك
بالكسر وضمت في اخرى للدلالة على حذف الواو قوله بسم الذي في كل سورة
سمه ليزوبه وقبله على ماقاله البجلي ارسل فيها بازلا يقرمه اي ارسلا ازلا
اسم رجل شاعر
في الابل جملا بازلا وهو ما انشق نابه ويقرمه اي يعفيه عن الركوب والحمل
قوله والاسم ان اريد به اللفظ الخ طال التشاجر في ان الاسم هل هو عين
المسمى او غيره فالاشاعرة على الاول والمعتزلة على الثاني وقد تحير كثير من
الفضلاء في تحرير محل البحث على نحو يكون حريا بهذا التشاجر حتى قال الامام
في التفسير الكبير ان هذا البحث يجري مجرى العبث وفي كلام المؤلف ايماء الى هذا
ايضا فانه يقول لامعنى للنزاع لانه ان اريد به اللفظ فلا ريب انه غير المسمى
او المعنى فلا شك انه عينه او الصفة فهو مثلها في العينية والغيرية والواسطة
عند الاشعري فالنزاع عبث لاطائل تحته وفي كلام بعض الصوفية ان الاسم
هو الذات المتعينة بصفة فتعيين ذاته المقدسة بصفة العلم اسم العليم

وبصفة القدرة هو القدير ولهذا قال ومن هنا يعثر اللبيب الفطن

على اختلاف القوم في ان الاسم عين المسمى ام لا انتهى وهو محل تامل

دائم الحمية بمقتضيه للنزاع يجز بل اليقين ان هذا وجه التامل

قوله وللامام تحقيق في هذا المقام وقد وصفه بالدقة واللطافة اورده

مع ما يتجه عليه في الشرح قوله مقحم اريد خلو من غير حاجة اليه فدخوله كخروجه

فكانه داخل بعنف قوله الى الحول ثم اسم السلام عليكما اخره ومن يبك حولا

ازبانيته

كاملا فقد اعتذر وهو لبيد يخاطب ابنتيه في وقت وفاته وكان عمره مائة

وخمس واربعين سنة وقبله تمنى ابنتاي ان يعيش ابوهما وهل انا الا من

ربيعة او مضر فقوما وقولا بالذي قد علمتما ولا تخمشا وجها ولا تحلقا شعره

وقولا هو الذي لا خليله اضاع ولا خان الصديق ولا غدر الى الحول ثم المرء

العذر مطابق

اسم السلام عليكما قوله وهل انا الا ربيعة او مضر اي انا رجل من احد

هاتين القبيلتين فكما لم يخلد منهم احد فانا كذلك ايضا وقوله الى الحول متعلق

بقولا امرهما اولا بذكر ما يعرفانه من بي سنه ونهاهما عن خمش الوجه وحلق الشعر

وثانيا

وثانيا بان ينوحا عليه ويندبانه الى تمام الحول ثم تمكنا في عن النياحة

والندبة وثم السلم عليكما كناية عن الامر بالكف بعد الحول فان من يبكي حولاً

كاملاً فقد اظهر عذره في الكف وبعض المحشين قال هذا البيت فلا يوجب الضحك

هو القاضي حيث قال هذا الفاضل بني الدخر في المحق

حولا كاملا هذا وبعض فضلاء العربية منع من اقحام الاسم وانكر مجيئه

هو ابن الاثير

في اللغة وقال لو جاز لجاز ضربت اسم زيد واكلت اسم الطعام وحمل

لفظ السلم في البيت على اسم الله تعالى وجعل الكلام اغراء فكانه قال

عليكما بذكر اسم الله بعد ذلك او ان مراده ان اسم الله حفيظ عليكما

يقول من نظر الى شيء ليحفظه اسم الله عليه وعندي ان هذا الكلام ليس

ببعيد واحتمال البيت للمعنيين الاخرين يمنع الاستشهاد به على الاقحام

الا ان قوله لو جاز لجاز ضربت اسم زيد فيه ما فيه اذ تجويز الاقحام

لعله ليقتصر على السماع فقد يرد [illegible] ثم هو ان الشيخ ابي الحسن ظاهر كلامه يعطي

رحمه الله يرى ان زيادة الحروف والاسماء مقصور على السماع سمعته منه دام الله

ان الشيخ ابا الحسن يريد بالاسم الصفة ابدا وهو غير معقول عنه وقد

لانه يجوز ان يريد به معنى الامر بين

منبينه ويقول ابكيا الى الحول على فراق المحبوب ثم اتركا التعمل وفارقا سمعته منه دام الله

وقد يجعل قوله لما هو ان الشيخ حالا من الصفة وفيه ما فيه قوله انقسم

ولا يشترك الشيخ هو ان في ذاته معناه يكون بعين ان لان هي لبة

انقسام الصفة عنده الصفة التي هي عين الموصوف عنده الوجود

والتي هي غيره ما يمكن مفارقتها عنه كالخالق والرازق والتي لا هو

ولا غيره بالممتنع انفكاكها كالقادر والعالم واراد بالصفة مبدأ

الاشتقاق لا المشتق وقسم الاسم ايضا الى هذه الاقسام فقال

الاسم اما عين المسمى مثل الله الدال على الوجود اي الذات واما

غيره كالخالق او لا ولا كالقادر كذا في شرح المقاصد والمال واحد

عند التامل قوله لان التبرك والاستعانة بذكر اسمه اما التبرك

فظاهر واما الاستعانة فلان المراد بها عندهم التلبس بآلته

نحو كتبت بالقلم ولا ريب انه بالاسم لا بالذات ولو قال بالله لاوهم

التلبس بالذات وقد يقال انما قال باسم الله لئلا يختص التبرك

باسم دون اسم بخلاف ما لو قال بالله وربما يعلل ايضا بان الابتداء

ان ذاته لا المختلف باختلاف الاوقات يمكن منه دائما

باسم الله

باسم الله اشهد وفاق لحديث الابتداء هذا اوفى لكلامه اشارة
ان المؤلف
الى ان التبرك ملحوظ عند جعل الباء للاستعانة لما قررنا بابقاء ومن
بانه لا معانده بين الاستعانة والتبرك
قال ذكر التبرك اشارة الى القول بان الباء للمصاحبة فقد ابعد
بعض المحشين انما عرض ليكون الباء بمنزلة الف باسم الله فيكون الابتداء
ببسم الله ابتداء باسم الله فاعرفه فانه ليس من عمل الافهام بل من مبدء
الالهام انتهى كلامه وغرضه دفع ما قيل من ان المبتدء ببسم الله غير ممتثل
لحديث الابتداء لانه لم يبدأ باسم الله بل بالباء الداخلة على اسم
وفيه ان كلامه هذا بعد تمامه يقتضي تخصيص الامتثال بالابتداء الحقيقي
فقط فخوضه من الاوهام لا من الالهام هذا ودفع ذلك بان المراد بالابتداء
في الحديث الابتداء العرفي والباء لا يقدح في تحققه ويحتج بان الباء
ان الباء في قوله عليه السلم لم يبدأ فيه باسم الله للمصاحبة او الاستعانة
فكانه قال كل امر ذي بال لم يبدأ فيه بمصاحبة اسم الله او باستعانة

به فهو ابتر فلا بد في تحقق الامتثال من الابتداء على المصاحبة لاسمه

سبحانه او الاستعانة به وهو الباء فتأمل **قوله** والله اصله آله على

وزن فعال او ما لوه وفي بعض النسخ آلآه بالتعريف وهو الموافق

لما هنا ولانه كان كذلك فعدل عنه لئلا يرد انه لا تعويض ح لان

الالف واللام قد كانت ويحتاج الى الجواب بان التعويض بعد مهما

قوله حذفت الهمزة على غير القياس لوجوب التعويض اذ المحذوف

قياسا في حكم المثبت فلا تعويض **قوله** وعوض عنها الالف واللام

ذهب

رده الجوهري بانها لو كانا عوضا لما اجتمعا مع المعوض في الاله و

الى انهما انما دخلا على اله ثم حذفت الهمزة تخفيفا وقد يقال كونهما

عوضا في الله لا ينافي اجتماعهما في الاله اذ هما فيه للتعريف فقط **قوله**

ولذلك قيل يا الله بالقطع اي لاجل ان حرف التعريف عوض عن الهمزة

والمعوض

الاصلية وهمزته جزء العوض لم يحذف لئلا يلزم حذف العوض

مع الله

مع انها هى الوصف الظاهر لخفاء اللام بالادغام وخص قطعها بالنداء
لتمحض حرف التعريف فى العوضية ح وعدم بقاء شائبة التعريف
لئلا يلزم اجتماع اداتيه واما فى غير النداء فلتمحض غير حاصل وقد علل
بان الف يا ما لى فظ عليه لان مد الصوت المطلوب فى النداء يحصل به
وهو يحذف مع حرف التعريف الساكن فاستكرهوا التوصل فى ندائه
بالاسم المبهم وجعل اسمه تعالى تابعا فجعلوا همزته قطعية جبرا للالف وعلل
نحو برى قطع الهمزة فى النداء بالوقف على حرف النداء تفخيما للاسم
الاقدس قوله الا انه اى الله خص بالمعبود بالحق ولم يطلق على غيره سبحانه
فى الجاهلية الجهلاء بدا الى استثناء من التقارب المستفاد مما سبق بين الله
والاله كانه قال انهما متقاربان فى الاحوال الا ان الله مختص به تعالى
باصل الوضع والاله كان عاما ثم خص به بالغلبة وقوله والاله بالنصب
عطف على اسم ان وهذا اوفق بالنسخة الواقعة لما فى الكشاف من ان

اصله الاله معرفا باللام قوله واشتقاقه من أله بفتح اللام إلاهة
بكسر الهمزة ومد اللام وألوهة وألوهية بضم همزتها بمعنى عبد فهو إله
بمعنى مألوه أي معبود ككتاب بمعنى مكتوب قوله وقيل معنى أله بكسر اللام
إذا تحير فهو مألوه متحير فيه وألهت إلى فلان وأله إذا فزع
كلاهما بالكسر وأله غيره وبمد الألف وفتح اللام وهمزته للسلب
كأشكاه قوله إذ العابد يفزع إليه وهو يجيره في نشر اللف في فزع
أي أزال شكايته
وأجار وأما قال أو بزعمه لأن عابد الصنم يزعم انه يجيره والكلام
في اشتقاق الإله أي مطلقا للحق والباطل وخص الزعم بالإجارة لأن العبادة
وتحير العقول السخيفة وسكون القلوب لمرائيه والفزع إليه امر التي
واقعة من المبطلين بالنسبة إلى آلهتهم الباطلة حقيقة قوله أو من
أله بكسر اللام والفصيل ولد الناقة المفصول عن أمه وولع بالشيء
بضم أوله إذا أغري به فمارسه واشتغل به عن غيره والعباد لهم

ربما جعل الهمزة للسلب لأن أله بمعنى أجاره غير موجود في كتب اللغة وله بمعنى أزال فزعه سمعته منه دام ظله

البلى

العين وتشديد الباء هكذا وجد مضبوطا في النسخ المعتمد عليها
ويؤيده قولهم يقولون على صيغة المجهول قوله او من وله بكسر اللام ولم يعدله
اكتفاء بقوله سابقا اذ العقول متحير في معرفته ومصدره وله ووَلهان
فقياس فعال منه ولاه فقلبوا الواو همزة كاجوه فان اصله وجوه لعل
في الصحاح عن ابن السكيت انهم يقلبون ذلك كثيرا في الواو اذا انضمت
قوله كاعاء واشاح وبكسر اولهما واصلهما وعاء وهو الآنية ووشاح
وهو ما ينسج من اديم ويرصع بالجواهر وتشده المرأة بين منكبيها وكشحيها
قوله ويرده اي يرد كون اشتقاق اله من وله لكون اصله ولاه جمع
ان جمع اله على آلهة دون اولهة فان جمع التكسير كالتصغير يرد الاشياء
الى اصولها كما جمع اعاء اشاح على اوعية واوشحة دون آعية واشحة
وقد دفع هذا الرد بانه لما ابدلت الواو همزة في جميع تصاريف اله
عوملت معاملة الاصلية قال في الصحاح اله يأله الهة اي الاهة واصله وله

قوله ولمّا انتهى قوله وقيل اصله لاه عطف على قوله سابقا اصله
اله وهذا القول ينسب الى سيبويه لكن القول بان لاه مصدر لم ينقل عنه
وليس مذكور في كتب اللغة المشهورة ثم المستفاد من التفسير الكبير وغيره ان
لاه يليه بالياء بمعنى ارتفع ولاه يلوه بالواو بمعنى احتجب قوله لانه تعالى
محجوب منع الاوهام الادراك من اطلاق المحجوب عليه سبحانه وقال انه يوهم
المقهورية والصواب محتجب قوله كحلفة من ابي رباح البيت للاعشى
والحلفة بفتح الحاء المرة من اليمين وابو رباح بفتح الراء المهملة والباء
الموحدة والحاء المهملة اسم رجل والهاء في لاهه يعود اليه والكبار
بضم الكاف وتخفيف الباء صيغة مبالغة بمعنى الكثير وقبل البيت اقسموا حلفا
جهارا وكن ما عندنا عزار والمراد تشبيه حلفهم في جهرهم ورفع صوتهم
كحلفة ابي رباح التي ليسمعها لاهه العظيم او الصنم هذا ولا يخفى
انه لا شهادة في البيت على ان اصل لفظة الله لاه لما زعمه هذا الفاضل

بيانه

بل انما يشهد لمجيء لاه في كلام البلغاء بمعنى اله وهو انما يجوز كونه

اصلا للفظة الله لا يشهد به وما احسن ما قال في الصحاح جوز سيبويه

ان يكون لاه اصل اسم الله تعالى قال الشاعر كحلفة ابي رباح يسمعها لاهمه

الكبار ادخلت عليه الالف واللام فجرى مجرى العلم كالعباس والحسن

انتهى ولمتكلف ان يقول اراد بقوله ويشهد له اي لمجيء لاه في اللغة

لكنه بعيد جدا وقد يستشهد في هذا المقام بقراءة بعضهم وهو الذي

في السماء لاه وهي ان كانت شاذة الا ان قراءة الشاذة عندهم
والقراءة المشهورة آله

بمنزلة خبر الاحاد قوله وقيل علم اي وضعه ارتجالي اصل وليس بمشتق وهو مذهب الخليل

واختاره الامام الرازي ونسبه الى سيبويه والاصوليين والفقهاء قوله

لانه يوصف ولا يوصف به ولهذا جعلوه في قوله تعالى الى صراط العزيز الحميد

الله عطف لا نعتا ولا يخفى عدم استلزام هذا الدليل المدعى فانه انما

يدل على عدم الوصفية لا على العلمية فلعله اسم جنس اللهم الا ان يقال بعيد تصحيح

البطال مذهب الخصم مع انه لاقائل بالفصل قوله ولانه لا بد له في فان لكل

شئ يتوجه الاذهان اليه ويحتاج الى التعبير عنه قد وضع له اسم توقيفي او

او اصطلاحي فكيف يهمل خالق الاشياء ومبدعها ولم يوضع له اسم يجرى عليه

ما يعزى اليه وهذا الدليل في عدم استلزام المدعى كما قبله قوله لا اله الا الله

توحيدا اذا الوصف بشئ مبهم فضل له المشتق منه وهذا المفهوم لا يمنع

الشركة فيه فمعنى كلمة الشهادة ح لا اله الا هذا المفهوم الكلى والاجماع

منعقد على انها يفيد التوحيد فلا بد من القول بان الله جزئى حقيقى ولا يخفى

ان هذا الدليل كما يدل على ان لفظة الله ليس وصفا تدل على انه ليس اسم جنس

قيل هنا بحث وهو انه على تقدير العلمية يكون ان دة هذه الكلمة التوحيد لثبوت

عدم اشتراك لفظ الجلالة بينه وبين غيره لانها لم تطلق على غيره سبحانه

لا في الجاهلية ولا في الاسلام كما مر وعلى هذا يكون كل وصف ثبت اختصاصه

به سبحانه وعدم اطلاقه على غيره مفيدا للتوحيد اذا اورد بعد الا كقولنا لا اله الا

خالق الارض

خالق الارض والسماء ولفظ الله عند من يقول بوضعيته لكم فيفيد
قولنا لا اله الا الله التوحيد على تقدير الوضعية ايضا ولا يخفى ان هذا البحث
يستفاد من قول المؤلف فيما بعد وعدم تطرق احتمال الشركة اليه فلا ينبغي
ايراده هنا قوله وبحق انه وصف في اصله والادلة الثلثة المذكورة
لا يستلزم علميته واشار الى هذا بقوله لكنه لما غلبت عليه الخ قوله مثل الثريا
تصغير ثروى مؤنث ثروان صفة مشبهة بمعنى كثير العدد والمال فهي في
الاصل وصف ثم صارت علما للانجم المخصوصة والصعق بفتح الصاد وكسر
العين المهملتين صفة مشبهة بمن اصابته الصاعقة ثم صارت علما لرجل
واسمه خويلد ابن نفيل هذا وقد يقال ان بين الممثل له والممثل بها فرقا
هو ان الغلبة فيهما تحقيقية وفيه تقديرية لان لفظ الجلالة لم يطلق على
غيره سبحانه في وقت من الاوقات اصلا بخلافهما قوله لان ذاته من حيث هو
ابطل الوجوه الثلثة المستدل بها على العلمية ولما لم يلزم من بطلان الدليل

وجه تسميته بالصعق
ويحكى ان احدا [illegible] اصابه
[illegible] فكان اذا
سمع صوتا [illegible]
لما يحصل لبعض الناس
عند سماع الصاعقة والنار
[illegible] كلما كانت
الريح شديدة فلعله
رسول الله عليه صلى الله
منه دام ظله

بطلان المدلول اللبه بوجهين و ذكر وجها ثانياً يدل على الوضعيه واللطمه
اوان معزاه نشاقد اه   السلميه
فى سلكها و هذا الوجه مبنى على ما هو الكلام من التعريف العلم بما وضع للذات
مع جميع المشخصات واعترضه بعض الاعلام بانه انما يدل على عدم يمكن البشر
من وضع العلم له تعالى لعدم الملاته على جميع المشخصات لا على ان ليس له تعالى
علم وقد صح ان اسمائه تعالى توقيفيه وهو سبحانه عالم بخصوصيه ذاته و
مشخصاتها فيجوز ان يضع هو لذاته علماً نعم نحن معاشر الممكنات لا
يمكننا ذلك وليس النزاع فيه اقول فى الجواب ان غرض المؤلف ان وضع
العلم لخصوصيه الذات المقدسه لا يليق بالحكمه لكونه يجرى العبث لان
الدلالة على تلك الذات بالعلم بحيث يفهم منه المعنى العلمى غير ممكنه لكونه
غير معقول للبشر والغرض من وضع العلم التفهيم والتفاهم والدلالة
على المستمع ليحظر لتجعفه بباله اذ مع عند الملاق اللفظ الموضوع وعلمه
تعالى بخصوصيه ذاته معلوم و لكن نحن معاشر الممكنات من الماديات والمجردات
لا بالخط

لا يخطر ببالنا عند سماع العلم نفس الموضوع له قطعا لعدم علم التلوث
بالحضور بعينه في اذ اهاننا فلا يمكننا ولا لنا على المعنى العلمي بل لا يمكننا تعقل
الذات المقدسة الا بصفات وسلوب اضافات يمكننا فهم معانيها فلا يكون
الله علما وفي قوله فلا يمكن ان يدل عليه بلفظ ايماء الى ما قلناه هذا وفي انه
يكفي في وضع العلم لذات تعقلها بوجه يمتاز به عما عداها ولا يشترط علم
الواضع بجميع المشخصات وملاحظتها عند الوضع قوله لانه لو دل على مجرد
ذاته آه دل بصيغة المبني للفاعل والضمير فيه يعود الى لفظ الله فاصل هذا
الدليل انه لو كان المراد من ذلك اللفظ مجرد الذات كما هو مقتضى العلم
لكان المراد من قوله تعالى وهو الله في السموات ان تلك الذات في السموات
وهو بظاهره يدل على ان السموات مكان له تعالى عن ذلك علوا كبيرا واما اذا
اريد منه الصفة كالمعبود مثلا كان المعنى وهو المعبود في السموات وهو معنى
حق وفيه ان العلم قد يلاحظ معه معنى به يصح تعلق الظرف كقولك انت بلدر

حاتم فليلاحظ هنا المعبود بالحق لاشتهاره سبحانه بذلك فى ضمن هذا الاسم

المقدس قوله ولان معنى الاشتقاق الخ قيل عليه ان الاشتقاق المبحوث عنه

فيما نحن فيه هو اشتقاق لفظة الله والقائل بان لفظة الله علم فى اصله لا يسلم ان

اصله آله فحذفت الهمزة وعوض عنها حرف التعريف كما يقوله اصحاب الاشتقاق

بل يدعى انه وضع بهذه الهيئة والمادة للذات المقدسة كسائر الاعلام و

هذا الايراد ساقط فان المشاركة فى المعنى والتركيب حاصلة بين لفظ الله و

بين الاصول المذكورة ايضا فيحدس من ذلك اشتقاقه من بعضها كما فى سائر المشتقات

ورمزنا اليه بالحدس

قوله وقيل اصله لاها بالسريانية اى اخر هذا القول عن الوجوه الاول تنبيها

على انه علم معرب لبطلان اشتقاق اللفظ العربى من لغة اخرى قوله اذا انفتح

ما قبله او انضم لا اذا انكسر لثقل التفخيم بعد الكسر قوله سنة اى طريقة شائعة

مسلوكة متعارفة بين اهل اللسان لا يجوز خلافها قوله وقيل مطلقا هذا منقول

عن بعض القراء وظاهر كلام الكتاب يشعر به ايضا وان كان شراحه مطبقين

على انه

على انه ليس بمذهب له قوله لا ينعقد به صرح اليمين اليمين الصريح عند ان فيه

ما ينعقد بمجرد التلفظ به ولا يحتاج الى نية كالحلف بالاسماء المختصة به تعالى

وغير الصريح ويسمى الكناية وهو الحلف بالاسماء المشتركة التي لم يغلب عليه

جل شانه كالحي والموجود ونحوهما فان نوى بها الواجب لذاته انعقد والا فلا و

كلام المؤلف كالصريح في انعقاد اليمين الكناية وقال بلّه مثلا وجزم به في

في الوجيز وقال الرافعي وقال بلّه فهو غير ذاكر لاسم الله تعالى ولا حالف فان اللّه

هو الرطوبة لكن ان نوى بذكره اليمين بالله تعالى فعن بعضهم انه يكون يمينا ويحمل

حذف الالف اللحن انتهى وذهب النووي في الروضة الى ان هذا ليس يمينا

قال لان اليمين لا يكون الا باسم الله تعالى او صفته ولا نسلم ان هذا لحن لان اللحن

في لغة الاعراب بل هذه كلمة اخرى واعلم ان علماء الامامية رضي الله عنهم على

عدم انعقاد اليمين بغير الله تعالى وصفاته الى صفة او الغالبة فلا ينعقد بالمشتركة

غير الغالبة سواء نوى اليمين او لم ينو اما اليمين الملحون نحو والله بالضم وبلّه

ان عدلهنا فلم اظفر لهم فيه بتصريح نعم صرح بعض الشافعية كالرافعي والنووي

بان الخلاف في الاعراب لا يمنع الفقه داليمين وللبحث فيه مجال قوله ﴿لا لا

بارك الله في سهيل﴾ البيت ضرورة اخرى هي حذف الاعراب لسهيل اسم

رجل وقد يروى المصراع الثاني هكذا اذا ما بارك الله في الرجال فالاستشهاد

في المصراعين معا قيل ان معا قيل ان المؤلف لم يورد بكذا لانه لا ضرورة

فيه اذ فيه ما فيه قوله من رحم كذا في الكشاف وارد عليه ان الصفة المشبهة

كيف تشتق من المتعدي والجواب ان المتعدي قد يجعل لازما بمنزلة الغرائز

فينقل الى فعل بضم العين ثم تشتق منه الصفة المبهة وهذا مطرد في باب

المدح والذم نص عليه السكاكي في تعريف المفتاح وجار الله في الفائق

عند ذكر فقير ورفيع قوله واسماء الله تعالى تؤخذ باعتبار الغايات لا اذا

درس شخصا في مهلكة عظيمة ومحنة شديدة كغرق او حرق تحصل له

من ذلك انفعال ورقة قلب ثم استبعده وخلصه من تلك المهلكة فلا شك

في انه

(interlinear notes:) الترك الا لغلط الفهم في هو مجذوف — بالضرورة ما المراد

(margin note:) التوسعة لا لا ما يستقيم القرآن الكاية لما قاله بعض المحققين يحقق منه دام ظله

في وصفه بالرحمة وهذا الوصف قد يكون باعتبار المبداء اعني الرقة التي
هي انفعال وقد يكون باعتبار الغاية اعني التخليص الذي هو فعل وقد يكون بها
معا ووصفه تعالى انما توجد باعتبار الغايات وحدها لا باعتبار المبادي
ولذالك يسمع اهل العرفان يقولون خذ الغايات واحذف المبادي فاذا
وصف سبحانه بالرحمة معناه فهو باعتبار غايتها التي هي التفضل والاحسان لا باعتبار
مبدائها اعني العطف والرقة لتنزهه سبحانه عما يتبع المزاج قوله لان زيادة
البناء تدل على زيادة المعنى نقضت بهذه القاعدة بان حذر ابلغ من حاذر
كما صرح به واجيب بان الشرط اتحاد الكلمتين بان يكون كل منهما اسم فاعل
او صفة مشبهة مثلا سلمنا لكن القاعدة اغلبية لا كلية سلمنا لكن ابلغية حذر
أي عدم الجواز / أي نقض القاعدة
انما نشأت من الحاقه بالفاء أي كثرة وقوعه وقيل قد دل على الثبوت فجاز ان
أي الطبائع
يكون حاذر ابلغ لدلالته على زيادة الحذر بسبب زيادة لفظه فتدبر قوله
وكبار كبار بضم الكاف قال في الصحاح كبر بالضم يكبر أي عظم فهو كبير وكبار

ن ذا افرط قيل كبار بالتشديد انتهى قوله باعتبار الكمية نظرا الى كثرة

افراد المرحومين لا الى افراد الرحمة اذ النعم الاخروية غير متناهية فلا

يستقيم على هذا ورحيم الاخرة قوله يا رحمن الدنيا والاخرة ولا يصح اعتبار

الكمية هنا لانه لا اكثرية لافراد المرحومين في الدارين على المرحومين في

وقد عرفت ان الكمية بالنظر اليها وايضا فيلزم كون ذكر رحيم الدنيا لغوا

واما ما ظن حين لزومه على اعتبار الكيفية ايضا فقرر فيه نظر اذ المراد بالجليل ارباما مطلقا

جسام النعم في الدارين ولما ذ هنا في الدنيا على ما ستذكره في ثالث وجوه

تقديم الرحمن قوله لتقدم رحمة الدنيا وهي ماخوذة في الرحمن لو اعتبرت

الرحمة فيه بحسب الكمية او الكيفية بخلاف الرحيم لاعتبارها فيه نظرا الى الكيفية

فقط فتدبر قوله ولانه صار كالعلم فهو انسب بالسبق لفظ الجلالة وبكونه

بمنزلة الموصوف للرحيم وبالتوسط بينهما لكونه ذا وجهين قوله لان من

عداه مستعيض اي طالب عوض على لطفه وانعامه ثم بين العوض بانه اما الثواب

الاجل

هذه العبارة مع ذ نبينا ما اورد من الا و عيه الى ما ترده من السح ثم كان سمع معنى عرف ان يقبل ورد سعيد واقام لا قيل

الآجل او الثناء الى جل واما ازالة الرقة الناشية من الجنية
كمن راى بعض بنى جنسه فى بلية فتالم عليه ورق له وخلصه منها فهو يزيل
بالتخلص المذكور ذلك التالم والانفعال اى حصل له واما ازالته
حب المال وردِيلة البخل الذى هو من اقبح الخصال واشنع الرذايل
كمن يفرق امواله فى الناس تكميلا لنفسه وتخليصا لها من تلك الرذيلة
واى حصل ان عطاء المخلوق ولطفه واحسانه ليس الا فى مقابلة عوض
فلا يليق اطلاق الرحمن المبنى عن غاية الرحمة عليه قوله ثم انه من عبدا
الرحمن جل اسمه كالواسطة فى ذلك اللطف والانعام والمنعم بالحقيقة
ليس الا هو سبحانه فهو الحقيق باسم الرحمن قوله اولان الرحمن وجه ثالث
لتقديمه على الرحيم وتحقيقه ان هذا الاسلوب ليس من باب الترقى لتقدم
الادنى بل من باب تتميم الكلام بتعميم المرام واستيعاب الاقسام
ولما كان الملتفت اليه اولا فى مقام التمجيد والثناء والعظمة

والكبرياء وعظم النعماء وجلائل الآلاء قدم الرحمن ثم اراد
استيعاب اصناف الرحمة واستقصاء افرادها فى ردفه بالرحيم
تنبيها على ان جلائل النعم ودقائقها كثيرها وقليلها كلها آتية
منه وصادرة عنه وان عنايته الازلية شاملة لكل انواع
اللطف والجود وفضله العام كافل بمصالح ذرات الوجود ولئلا
يتوهم ان محقرات الامور لا يليق سؤالها منه فيستحى الانسان
من طلبها من بابه واستدعائها من جنابه تعالى شانه روى انه اوحى
الى موسى على نبينا وآله وعليه السلام يا موسى سلنى حتى ملح قدرك
وشراك نعلك ا قوله او للمحى فطة على روس الآى يطلق راس الآية
على كل من مفتتحها ومختتمها حرفا او كلمة والمراد هنا الثانى اى فطة
على كون الحرف الاخرة الياء ساكنة كنستعين والمستقيم او
كون الكلمة الاخيرة محتملة حمايلى تلك الياء وربما حمل روس الآى
دائم علا الكلمة
البواقى لمون ردف
فى السلمى وفى تعبيم
النون او ان يكون
نا فى السباد وهى
ولكن الرحيم نا فيه
يكون فى الرحيم
الياء وهو الميم اول
بعد الحمد تعالى فى ذى لى
معا

هنا على مقتضى لما فالمحافظة على كونها تالية لما لى تلك الاية

ولا يتجه من بعد هذا ولا يخفى ابتناء هذا الوجه على كون البسملة جزء

اى الوجه الاول

الفاتحة كما هو المذهب الحق واما عدم جريانه فى اكثر السور سيما فى سورة

الرحمن فان المحافظة على روس الاى فيها يقتضى تقديم الرحيم فقد

بين انه غير معتبر والكلام فى البسملة الفاتحة والنكتة لا يلزم اطرادها

وهو كما ترى قوله والاظهر انه غير منصرف هذا اختيار صاحب الكشاف و

الشيخ الرضى وابن مالك وهو الاصح قوله وان حظر اختصاصه بالله لم

كان قايلا يقول ان منع الصرف بهذا الوصف شرطه عند بعضهم انتفاء

فعلانة وعند آخرين وجود فعلى وعدمها فيما نحن فيه انما هو لامر عارض

هو الاختصاص بالله سبحانه فلعل احدهما كان موجودا فى الاصل

فكيف حكمت بمنع الصرف فاجاب بانه وان كان الاختصاص المذكور

هو المانع من وجودهما الا ان الغالب موازن هذه الصيغة

من باب فعل بكسر العين كعلق ويكره عدم العرف فالحقت بنظائر

وقد يقرر السؤال بوجه آخر بان يقال ان اختصاصه بالله سبحانه

قد منع وجود الصيغتين معا وذلك يوجب منع صرفه عند شارطي

انتفاء فعلانة وصرفه عند شارط وجود فعلى فكيف اطلقت عدم صرفه

وهلا فصلت كما فعل ابن الحاجب في نحو سكران وتقرير الجواب ان منع الاختصاص

المذكور وجود الصيغتين معا كما قلت الآن حكم بمنع صرفه ليس بالنظر

الى مؤنثه بل لان الالف ليست للتأنيث وفيه ان التقرير الاول يقتضي الغاء

تعرض المؤلف لانتفاء فعلى والثاني الغاء تعرضه لانتفاء فعلانة ولا بعد

ان يقال تعرض المؤلف انه غير منصرف وان كان النظر الى اشتراط

انتفاء فعلانة او وجود فعلى يقتضي التوقف في امره لان حكمنا بانتفائهما

الآن لاجل الاختصاص المذكور لا اثر له واما انتفاء فعلانة او وجود

فعلى في الاصل قبل الاختصاص المذكور فغير معلوم قوله مولى النعم

نعم النعم

بضم الميم من اولاه الشيء اعطاه ويحتمل الفتح قوله فيتوجه
بالنصب عطف على يعلم وشراشره اى نفسه وثقله والمراد بجملته
وجملته وبه في الاصل الاثقال واحدها شرشره بكسر الشين وسكون الراء
قوله ولشغل كيعلم لا كمر لان اشغل لغة رديئة حكى ان بعض الفضلاء حب
ان يعرض اليه الصاحب ابن عباد لبعض خدماته فكتب اليه المامول ح
مولانا اشغلني ببعض اشغاله فكتب الصاحب هذه الرقعة من يكتب اشغالي
لا يصلح لاشغالي والجار في قوله عن حمده غيره متعلق بشغل وقد تعلق بالاستمداد
على جعل عن بمعنى البدل او بمحذوف اى معرضا عن غيره والاول اولى قوله
على الجميل الاختيارى هذا التقييد غير موجود في كلام الاكثر وانكره بعضهم
مستشهدا بقولهم عند الصباح يحمد القوم السرى وقولهم عاقبة الصبر
محمودة ويمكن مع ذلك قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا ويجاب بالتنقيح
عن بعض التكلفات وقيل انه في هذه المواضع بمعنى الرضا وتجيئه بهذا المعنى
ارجح

مشهور وفي كتب اللغة مسطور قوله هو الثناء على الجميل مطلقا اي سواء
كان اختياريا كالكرم او غيره كالحسن ولم يقيد الثناء باللسان لما فيه غيره
لان الثناء لا يكون الا به وقوله عليه السلام انت كما اثنيت على نفسك من باب
المشاكلة وتحقيق مباحث الحمد واخويه بما لا مزيد عليه يطلب من شرحنا على
الشافية الخطائية قوله افادتكم النعماء الخ اختلف الفاضلان الرازي والسيد
في شرحهما للكشاف في الغرض من ايراد هذا البيت والمحقق على انه تمثيل لاقسام
الشكر لا شاهد اذ لم يطلق ان عرف الشكر فيه على فعل شيء من الموارد الثلثة
والسيد على انه شاهد لانه جعل افعال الموارد الثلثة جزاء النعم وكلما هو
جزاء النعمة عرفا يطلق عليه الشكر لغة قال السيد قدس سره ومن لم يتنبه لذلك
زعم ان المقصود مجرد التمثيل لاقسام الشكر لا الاستشهاد انتهى والانصاف
ان الحق مع المحقق والثلثة التي ادعاها السيد قدس سره كيف وقد قال في مجمل اللغة (ابن فارس)
الشكر الثناء على القدير وعرف الثناء بالكلام الجميل وقال الفاضل

الجلبي

الظاهر كون الشكر صادرا عن هذه الثلثة عرف اصولي والشكر اللغوي
ليس الا باللسان وحده والمصنف المدعي ليس الا ان كلا من افعال الموارد
الثلثة اذا قابل النعمة كان شكرا والاستشهاد بالبيت انما هو لاثبات
هذه الدعوى فلو توقف الاستشهاد به على ذلك كان دورا وقد يؤيد
التمثيل عدم شهادة البيت بان فعل كل من الثلثة شكرا فلعل الشكر هو
المجموع وكون فعل اللسان شكرا بالاجماع فلا يناسب جمعه معها فالكلام ظاهر
فان اقول لا اشتراك قائم قوله من شعب الشكر حال من الحمد وملاحظة المعنى
يقتضي ان يكون وصفا له وقوله اشيع خبر كان اي اكثر شيوعا والغرض من
هذا الكلام دفع ما يتوهم حكمك بالعموم من وجه بين الحمد والشكر يدفعه الحديث
المذكور فانه صريح في عدم تحقق الشكر بدون الحمد وحاصل الدفع ان المراد
... والمبالغة في ان الحمد احق اقسام الشكر فجعله كان غيره لا اعتبار الشكر
حتى كان الشكر منتف قوله وفي اداب الجوارح من الاحتمال الادب

الا لقرب في المعنى والوزن والمراد ان الشكر الاركاني وان كان
فيه التقرب بالجوارح ومشقة الا انه ليس نصا في المقصود لان حقيقة الشكر اظهار
النعمة والكشف عنها كما ان الكفران اخفاها وسترها فما دام العبد لم يعرف
بها ولم يثن على مؤليها لم يظهر منه الشكر لظهور ان الاتيان بعمل الجوارح يحتمل غير
معينها
الشكر لانه ليس صريحا في مقابلة النعمة ولا ينعم الظهار بخلاف الشكر اللساني
كذا قيل قوله ليدل على عموم الحمد لان اللام فيه للجنس او الاستغراق بخلاف
ما اذا كان معقولا مطلقا لاختصاصه حينئذ بما يخيل به عامله من افراد الحمد اذ
الاصل حمدت حمدا قال الامام في تفسيره الكبير لو قال احمد الله لكان قد
ذكر حمده فقط ولو قال الحمد لله فقد دخل فيه حمده وحمد غيره جميعا من لدن
عهد آدم الى قول اهل الجنة وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين قوله
دون تجدده وحدوثه هذا على مذهب الكوفيين من تقدير متعلق الجار اسما ظاهرا
واما على مذهب البصريين ففيه شئ اذ الاسمية التي خبرها فعل لا تفيد

في افادة

فى ان دلّ التجدد والحدوث وقيل للاستغراق ويحتمل حمله على العهد
بارادة الحمد الكامل افراد الحمد وحمده تعالى لذاته فانه هو الحمد الذى يليق بكماله
وينبغى لعز جلاله كما قال سيد المرسلين عليه وآله افضل صلوات المصلين
لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك واما حمدنا له ففى غاية الانحطاط
والقصور فان ما نصفه سبحانه من صفات الكمال غير لائق بجناب قدسه
لانه على قدر افهامنا القاصرة واوهامنا الى سرة لكنه جل شانه لكمال
لطفه ووفور رحمته رخص لنا فى ذلك بل ندبنا اليه وانابنا عليه ولقد احسن
العارف الرومى حيث قال اين قبول ذكر تو از رحمت است چون نماز
مستحاضه رخصت است وهذا ما سمعته من الاستاد العلامة مولانا عبد الله اليزدى
طاب ثراه وتحقيق الكلام فى مباحث هذه اللام موكول الى تعليقاتنا على شرح
التلخيص قوله وفيه اشعار بانه تعالى الخ لان صدور الجميل بالاختيار مسبوق
بالاتصاف بتلك الصفات الاربع كما لا يخفى قوله وقرن الحمد لله باتباع الدال

اللام في الكسر وبالعكس ان اتباع اللام الدال في الضم والقاري الاول
الحسن البصري والآخر ابراهيم بن ابي عبلة ولم يذكرهما لان عادته في هذا الكتاب
ان يعبر عن القراءة الغير المشهورة بقوله وقرئ من غير تسمية للقاري فرقا بينها
وبين المشهورة هذا وقد رجح صاحب الكشاف القراءة الثانية على الاولى حيث
قال واشف القرائتين اي احسن قراءة ابراهيم حيث جعل الحركة البنائية تابعة للاعرابية
التي هي اقوى بخلاف قراءة الحسن انتهى قال بعض المحققين انما كانت الحركة
الاعرابية مع كونها طارية اقوى من البنائية الدائمة لان الاعرابية علم
لمعان مقصودة يتميز بها بعضها عن بعض فالاخلال بها يؤدي الى الالتباس
المعنى وفوات ما هو الغرض الاصلي من وضع الالفاظ وهيآتها اعني الابانة
عما في الضمير انتهى وقد ترجح القراءة الاولى على الثانية باقتضائها التفخيم
المناسب للتعظيم وبان الحسن تلميذ امير المؤمنين عليه السلام واعرف بوجوه القراءة
من ابراهيم وبان الحركة الاعرابية دائما في معرض التغير فهي اولى بالاتباع سيما

فيما لا يتغير

فيما لا يتطرق اليه الالتباس كما نحن فيه قوله تنزيلا لها الخ انما قال

ذلك لان الاتباع المتعارف بينهم لا يكون الا في الكلمة الواحدة كقولهم

منحدر الجبل ومغيرة باتباع الدال الراء في الضم والميم الغين في الكسر

وانما كره في المغيرة بين لغتيه

قوله وصف به للمبالغة فالتجوز اما عقلي من قبيل فانما هي اقبال وادبار

فلا اضمار او لغوي كما سال القرية والتقدير ذي تربية العالمين وما في حاشية

ليس الا عقليا فقط لانتفاء المبالغة بالكلية في اللغوي فما قيل فيه لطرحه لها

تحمل المصدر بحسب الظاهر وان قصرت عن المبالغة في العقلي والتقدير

لتصحيح الحمل في نفس الامر لا يوجب انتفاءها بالكلية وان كنت في ريب مما مر

فانظر الى الحكم التشبيهي بالبلغية التشبيه المضمر الاداة من مذكورها فانه من

هذا القبيل والله الهادي الى سواء السبيل قوله وقيل هو نعت او وصف

فيكون صفة مشبهة بعد نقل المشتق منه الى فعل بضم العين اللازم كما سبق

مثله في الرحمن فالاضافة حقيقية من قبيل كريم البلد لانتفاء عامل النصب

او معنوية

فلا اشكال في وصف المعرفة به وقد جرى على عكس صاحب الكشف فرجح
المصدر على النعت للمبالغة وسلامته عن هذا التكلف قوله الا مقيدا اما بالاضافة
كرب الدار او مجموعا كالارباب ولعل النكتة في ذلك هو انه سبحانه هو المربي في
الحقيقي وما سواه باسرهم مدلولون منخلعون عن رؤيته تربية العرفان وعبدت
من بعضهم بحسب الظاهر فهي في الحقيقة تربية منه سبحانه اجراها على يده فهو الرب
حقيقة واطلاق الرب على غيره مجاز يحتاج الى القرينة فجعلوا تلك القرينة اما التقييد
او الجمع هذا وما احسن قول بعض العارفين انه لا يملك عبادا غيرك وما يعلم
جنود ربك الا هو وانت ليس لك رب سواه ثم انك تتبت بل في خدمته والقيام
بوظائف طاعته كان لك ربا غيره وهو سبحانه يعتني بتربيتك حتى كأنه لا عبد
له سواك فسبحانه ما اتم تربيته واعظم نعمه ورحمته قوله كقوله تعالى حكاية عن
يوسف على نبينا وآله وعليه السلام والمراد بالرب ملك مصر وهذا مبني على ان ما كان
في الشريعة السابقة وقصه الله سبحانه بلا انكار فهو في حقنا كذلك قوله اسم لما يعلم

به ذل

به قال الراغب في علي كثيرا ما يجرى اسما للآلة التي يفعل بها الشيء كالطابع
والخاتم والقالب فجعل بناء العالم على هذه الصيغة لكونه كالآلة في الدلالة
على صانعه تعالى غلب فيما يعلم به الصانع اي في كل جنس من اجناس ما يعلم به الصانع
تعالى لا في كل فرد فلا يقال عالم زيد بل يقال عالم الارواح وعالم الافلاك
وعالم العناصر مثلا وهو كما يطلق على كل واحد من تلك الاجناس يطلق على
مجموعها ايضا وقول المؤلف وهو كل ما سواه يحتمل الاطلاقين معا وارادة
الاطلاق الاول فيما نحن فيه متعينة اذ هو بالاطلاق الثاني لا يجمع اذ ليس
منه الا فرد واحد قوله وانما جمعه ليشمل ما تحته من الاجناس المختلفة قيل
عليه ان الجمع انما يدل على تعدد الاجناس واما الشمول فانما يستفاد من
لام الاستغراق وجوابه ان المجموع هو العالم المعرف باللام لتقدم
اعتبار التعريف على اعتبار الجمعية لسبق اضافة ما يجب تعريفه لكونه وصف المعرف
اليه وبالجمع يصير نصا في استغراق جميع تلك الاجناس دون افراد معرف

باللام لربما توهم ان القصد الى الاستغراق افراد جنس واحد منها
ولا يبعد ان يفيد الجمع استغراق افراد تلك الاجناس ايضا وان كان
اسم العالم لا يطلق على شيء من تلك الافراد كاستغراق الجمع المعرف افراده وان
لم يكن صادقا على شيء منها ويعضده قول صاحب الكشاف في تفسير قوله تعالى
وما الله يريد ظلما للعالمين نكر ظلما وجمع العالمين على معنى ما يريد شيئا
من الظلم لاحد من خلقه قوله وقيل اسم وضع لذوي العلم صدره بقيل لانه
لم يوجد فاعل بفتح العين الا آلة كالخاتم ولم يعهد كونه بمعنى الفاعل كما هو
الظاهر من كلام هذا القائل قوله وقيل عنى به الناس الخ في العالم صيغة
آلة كما مر اولا لكن المراد منه بعض ما يعلم بها الصانع والتقدير بقيل لان
التخصيص على خلاف الاصل وايضا فالعالم اذا يطلق على كل جنس يعلم به الله الصانع
واطلاقه على كل فرد تجوز على سبيل التشبيه كما يشعر به كلامه فان كل واحد منهم
عالم يطلق على كل فرد من افراد الانسان العالم الصغير وقد يطلق عليه العالم
الكبير

الكبير بل الاكبر ايضا وفي الديوان المنسوب الى امير المؤمنين عليه السلم
ويزعم انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر قوله وقرى رب العالمين
بالنصب هذه قراءة زيد بن علي بن الحسين عليهم السلم ونصبه على النداء
بعيد ولذا لم يذكره في الكشاف واما جعله فعلا ماضيا والجملة مستأنفة استينافا
بيانيا كان سائلا سأل عن سبب حمده فقيل لانه رب العالمين فابعد قوله
وفيه ارشاد قوله رب العالمين دليل على ان الممكنات مفتقرة في البقاء
اليه سبحانه وذلك لان الصفة المشبهة دالة على الثبوت والاستمرار وتربيتها
التي هي تبليغها على التدريج حدا لها مستمرة ثابتة له لكن من جملة ذلك الابقاء
الا هو الذي يقتضيه حالها بل هو من اعظم افراد التربية التي يقتضي مقام التمدح
اثباتها قوله برقوله كوره اي تكرر واحد من هذين الوصفين او كرر الوصف
وجهه ان القائل باستغناء البقاء عن المؤثر لا يجعله تربية ليدخل في افراد
بالرحمة ولا يخفى انه مبني على ما هو الحق من ان البسملة من الفاتحة وفيه رد لما
التربية التي يقتضي المقام
التي لو كانت منها لكان ذكرهما ثانيا تكرارا بلا ثمرة قوله لم يذكره عند
التمدح اثباتها منه دام ...

او له
دواءك فيك وما تبصر
وداؤك منك وما تشعر

قولنا واجراء هذه الصفات على الله تعالى قوله وقراءة عاصم في لفظ قراءة
يحتمل ان يكون مصدرا خبر المبتدا المحذوف اي هي قراءة عاصم وان يكون فعلا ماضيا
ومفعوله عائد الى مالك قوله ويعضده اي فان اثبات الامر له سبحانه بعد نفي المالكية
عن كل نفس لغيره بان المراد بالامر الملك واثبات الملك في ذلك اليوم بمالكية
يوم الدين والقرآن يفسر بعضه بعضا قوله وبقوله لمن الملك اليوم والمراد به يوم
القيمة وهو يوم الدين ولوصفه تعالى نفسه في خاتمة الكتاب بالملك وصفه بالربوبية
حيث قال برب الناس ملك الناس فناسب ان يكون وصفه في فاتحة الكتاب
ايضا جاريا على هذا المنوال قوله كما تدين تدان اي كما تفعل تجازى قيل موحش
ولم يثبت والتعزير تفعل بتدين لمن كله قوله بيت الحماسة هي اسم الكتاب الذي
الفه ابو تمام وجمع فيه ما استحسنه من شعر العرب الموثوق بعربيتهم والحماسة في اللغة
الشدة والنجدة وسمي الكتاب بذلك لان الباب الاول منه في الحماسة قوله
ولم يبق سوى العدوان فلما صرح الشر فاضحى وهو عريان والمعنى لما انكشف الشر وصار
عريانا

عرايا عن كل ساتر وحضر وقت الحرب ولم يبق الا العداان جازتيا بهم مثل

بالله او ربه فقوله وناهم جواب لما قوله اضاف اسم الفاعل اه تعرض لاضافة

مالك ولم يتعرض لاضافة ملك لعدم الاشكال فيه لان اضافة الصفة المشبهة

الى غير معمولها اذ لا مفعول لها لاشتقاقها من اللازم واضافتها

اللفظية منحصرة فى اضافتها الى فاعلها فحملك يوم الدين مثل كريم البلد

فيكون حقيقية فكسب التعريف ويقع صفة للمعرفة بخلاف اسم الفاعل قوله

على الاتساع حيث لا يقدر معه فى توسعًا فينصب نصب المفعول به و يضاف

اليه على ويرته قوله كقولهم يا سارق الليلة فلما جعلت الليلة مسروقة جعل

اليوم مملوكا والمراد سارق المال فى الليلة ومالك الامر فى اليوم

داهل الدار بالنصب على تقدير احذر او مفعول سارق لاعلى وعلى

حرف النداء نحو يا طالعا جبلا قوله ومعناه ملك الامور ملكه فعل ماض والامور

مفعوله يريد ان مالك بمعنى الماضى تنزيلا لما تحقق وقوعه منزلة ما وقع

اى جعل المذكور بحسب ظاهر اللفظ بحسب نفس الامر

فليست اضافيه لفظيه غير موجبة لعرافيه ليشكل وصف المعرفة به قوله
او له الملك بكسر الميم وهذا وجه ثان لتصحيح وصف المعرفة به فانه اذا
كان بمعنى الاستمرار تجرد عن معنى الحدوث والتجدد واكتسب التعريف من
الاضافة وانما لم يجعله بدلا للتخلص من هذه التكلفات وقد اختار
محققوا النحاة جواز ابدال النكرة الغير الموصوفة من المعرفة لان
البدل هو المقصود بالنسبة والغرض ان الحمد ثابت لله سبحانه باعتبار
هذه الصفات لا انه ثابت للوصف الاخير قوله ليكون الاضافة
ان جعل بمعنى المضى او الاستمرار ليخرج بالاضافة الحقيقية عن التنكير ويستعد
بها لان يقع صفة لله بايقى من ان الحكم بان الظرف متسع فيه قائم
مقام المفعول به حكم بان اسم الفاعل عامل فيه ناصب له فكيف يتصور
ان اضافته اليه حقيقية نحو ابه انه مفعول به من حيث المعنى لا من
حيث الاعراب كاعراب اي يتعلق المالك به تعلق المملوكية حتى لو كان
نت

ثم انّا

مثلا لفظ العمل حاصلة يعمل فيه الا يرى انك تقول في مالك
عبده امس انه مضاف الى المفعول به وتريد انه لكنه معنى لا انه
منصوب محلا بهذا افاده السيد السند في حواشي الكشاف قوله
والمعنى يوم جزاء الدين هذا على الظاهر واما على الاول فبالنظر
الى اشتمال الشريعة على الاوامر والنواهي ووجه تقييده بما بالعقل
بالنسبة الى ما اختاره ظاهر قوله وتخصيص اليوم بالاضافة مع انه
تعالى مالك ومالك لجميع الاشياء في كل الاوقات والايام اما للتعظيم او المضاف
اليه نحو يا عبد يزيد واما لان الملك والملك الحاصلان في الدنيا للبعض
الناس يحجب الظاهر يزولان ويبطلان ويسلخ الخلق عنهما السلاطين ظاهرا
يوم القيمة وينفرد سبحانه في ذلك اليوم بهما انفرادا ظاهرا ولذلك
قال لمن الملك اليوم لله الواحد القهار وهذا الوجه انسب بقراءة
ملك وكلام المولف يشعر بالاختصاص به والاول عام قوله حركونه

موجدا للعالمين ربا لهم بهذا ان يستفاد ان من معنى الربية
اذا اريد بالموجد المبقي وقيل الاول من لفظ الله والثاني من رب
العالمين وعلى هذا نحو له اجراء هذه الصفات على الله سبحانه اي على
تلك الذات المقدسة وليتأتى لهذا بان الله عنده وصف لا علم
وفيه ان قوله فيما بعد في وصف الاول لبيان ما هو الموجب للحمد وهو
الايجاد والتربية لا يساعد عليه قوله لا احد احق به منه اي هو احق من
كل احد وهذا المعنى هو المتفاد وبحسب العرف من هذه العبارة كقولك
ليس في البلد افضل من زيد تريد انه افضل من فيها وهذا الكلام
كالتفسير لقوله الحقيق بالحمد والا فظاهر الحصر فيكون الترقي في قوله
بل لا يستحقه احد سواه فان قوله فان ترتيب الحكم وهو هنا اثبات الحمد له
على الوصف وهو كل واحد من الاوصاف المذكورة يشعر بعليته لذلك الحكم
ولا يذهب عليك ان غاية ما لزم من التعليق على الوصف هو عليه

الاوصاف

الا وصاف لثبوت الحمد لله سبحانه لا لاختصاصه باستحقاقه وان جعل الحكم اختصاص
استحقاق الحمد به لغا بمعونة اللام والمقام اشكل قوله او للاشعار من طريق
المفهوم الخ قوله او للاشعار عداه بعلى وهو يتعدى بالباء لتضمينه معنى الدلالة
قوله لا ليت هل المشهور رأيت اهل اللغة ان لفظ ليت هل لفظ مستحدث لم يسمع
من العرب بعده الحريري في اغلاط الخواص ونبه عليه في الصحاح لكن صاحب القاموس
وافق المؤلف ولم ينكره بل انكر على الجوهري كيف انكره قوله ليكون اي ذلك
الاشعار دليلا على ما بعده وهو تخصيصه بالعبادة في اياك نعبد قوله فالوصف
الاول لبيان ما هو الموجب للحمد اي ما يوجب حصر استحقاق الحمد فيه سبحانه فقد مر انه
كل تلك الصفات وان كان بعضها ايضا يوقت ذلك قيل عليه لا بد في الحمد
من الجميل الاختياري والاول يستفاد من الاول والثاني من الثاني والثالث
اي الجميل
فهما او الثلثة تجعلها توجيه للاول وحده كما زعم القاضي واقول هذا الايراد
ساقط جدا اذ المعتبر كون المحمود عليه او به اختياريا لا كونه معتبرا باختيار

لا كونه مشعرا باختيار المحمود وكون آثاره سبحانه كتربيته الخلق مثلا اختياريه
عن ضروريات الدين فهي موجبة للحمد البتة قوله واما ذا الثالث الى قوله
حتى يستحق الحمد اراد انه وصفه بالرحمن الرحيم وجعلهما علة لاستحقاق الحمد لله لا له
على انه متفضل بجميع ما يصدر عنه من الخير واللطف والتوابع سائر آثار الرحمة
مختار فيه حتى يستحق الحمد عليه ففيه رد على الفلاسفة القائلين بايجابه تعالى واستحالة
انفكاك آثاره عنه وعلى المعتزلة القائلين بوجوب ايصال الثواب الى العباد
في مقابل سوابق اعمال الخير التي صدرت منهم فان كلا من المذهبين يقتضي عدم
استحقاق الحمد على تلك الامور لكونها لازمة لذاته او واجبة عليه فليس مختارا
متفضلا بها بخلاف مذهب الاشاعرة فانهم لا يوجبون صدور تلك الآثار عنه
فصدورها عنه ليس الا على سبيل التفضل والرحمة على العباد فلا يتم استحقاقه للحمد
عليها الا على مذهبهم اقول فيه نظر فان مذهب الفلاسفة في الايجاب لا ينافي
التفضل بل يؤكده فانهم يوافقون المليين على انه تعالى ان شاء فعل وان لم يشأ

لم يفعل

لم يفعل الا انهم يقولون الفعل الذي هو خير لازم لذاته التي هي خير
محض لانه الجواد الحق والفياض المطلق فيستحيل انفكاكه عنها فمقدم الشرطية
الاولى واجب صدقه فقط نشاء وفعل ومقدم الشرطية الثانية ممتنع الصدق
لاستحالة التقص عليه تعالى او صدق الشرطية لا يقتضي صدق الطرفين
ولا صدق احدهما ولا يخفى ان هذا الكلام لا ينكر التفضل والاختيار
فلا يلزم على مذهبه عدم استحقاقه تعالى للحمد اللهم الا ان يدعي ان الاختيار
المأخوذ في تعريف الحمد هو الاختيار بمعنى جواز الفعل والترك لكنه اثبات
هذا المدعى لا يخلو من عسر واقول ايضا ان كلامه المعتزلة غير وارد لانهم
يدعون ان جميع ما يصدر عنه سبحانه من اصناف النعم والاحسان وانواع الكرم
والامتنان واجبة عليه حتى يوصف بالتفضل بفرد من افرادها ولا يستحق الحمد عليها
شيء منها بل انما يقولون بوجوب بعض الاشياء عليه سبحانه كبعض الالطاف
المقربة من الطاعات وايصال الثواب على اداء العبادات فلا يلزمهم عدم

لا يخفى ان كلام الشريف رحمه الله تعالى وارد على الحكماء لانهم يدعون ان صدور جميع الاثار عنه تعالى بطريق الايجاب الا يرى ان الرحمة عند المتفلسفة والمسلك سابق الاعمى وانهم لا ينكرون التفضل في الافراد ولا صدور النعم في الدنيا بالكلية بل ما ذكر للحكماء غير ملايم

استحقاقه الحمد على بقية آثار الرحمة وهي اكثر من ان تحصى فان قلت قد
قالوا بوجوب الاصلح عليه سبحانه ولا شك ان كل فرد من انواع الاحسان
واصناف الامتنان اصلح بحال العباد فيكون واجبة عليه فلا يكون متفضلا
بها ولا مستحقا للحمد عليها عندهم قلت انهم لم يذهبوا بجملتهم الى ان كل ما هو
اصلح للعباد واجب عليه تعالى بل الذاهبون الى ذلك شرذمة نادرة لا اعتداد
بهم ولا بقولهم والمحققون منهم على ان هذه القضية جزئية وقد نبه جماعة منهم
على ذلك ومنهم المحقق الطوسي طاب ثراه في التجريد وان لم يتنبه لذلك الشراح
القديم والجديد ويريدون ان كل اصلح لو لم يفعله لكان مناقضا للغرض
فهو واجب عليه وقد صرح بذلك بعض الاعلام بكلية تلك القضية اعياه لكنهم
القول بانه تعالى يوصف بالتفضل بما وجب عليه من ذلك ويستحق الحمد عليه لان وجوبه
عليه عندهم انما نشأ بعد ايجاده ايانا من كتم العدم وانما انشأ خلقه الوجود
لنستعد للقرب من ساحة جلاله ونليق للاستضاءة بانوار جماله واصل الايجاد

محض

عبارة التجريد هكذا
والاصلح قد يجب
لوجود الداعي
وانتفاء الصارف
انتهى والمراد من الداعي
اتمام الغرض والصارف
نقض غرضه ولا
يخفى دلالته
على الجزئية
على التفصيل منه
مد ظله العالي

من كثم العدم ليس بواجب عليه عندهم لما صرحوا به بل قالوا لما اوجدنا
وجب عليه ما هو الاصلح بنا وما اوجبه تعالى على نفسه بسبب التفضل لتفضل التي
عليه الحمد ايضا بغير مزية وهذا وتد المثل الاعلى مثل خير كريم الزم نفسه بعهد
او يمين ان يتصدق بمال جزيل على مسكين فانه اذا امثل ذلك المال اليه
عد في العرف متفضلا به عليه حتى لو اعرض ذلك المسكين عن حمده وشكره مستندا
الى ان ذلك العطاء كان واجبا عليه لتوجه اليه الذم من جميع العقلاء واقول
ايضا ان الحمد ليس الا الثناء على الجميل الاختياري فليس للمحمود عليه شرط سوى كونه فعلا
فعلا جميلا صادرا بالاختيار ولم يقل احد بان الحمد هو الثناء على الجميل الاختياري
الغير الواجب فعلى تقدير ان يكون جميع اثار الرحمة واجب عليه تعالى عندهم فذلك
لا يخرجها عن كونها افعالا جميلة اختيارية حتى لا يستحق الحمد عليها وليت شعري كيف
المعتزلة على انه سبحانه يستحق الحمد على صفاته التي يستحيل انفكاكها عنه مع انه غير مختار
فيها ولا موصوف بالتفضل بها وانكروا ان يستحق الحمد على افعاله الجميلة الاختيارية

بمجرد القول بانها واجبة عليه سبحانه عن شنوا عمن قال بذلك وسلك تلك

المسالك ولعمرى لقد خرجنا بهذا التطويل بل عن شرط الاختصار ولكن نحن احق

بالحماية والانتصار قوله فانه مما لا يقبل الشركة فيه اذ لا ملك بضم الميم كره

فى ذلك اليوم لاحد سواه وانما قال ليحقق الاختصاص لان رتب الملك حق

ايضا فحقق به ذلك انه قال ذلك فحصل الاختصاص وهذا التحقيق ومقرر له قوله ونعيم

الوعد ثم الاولى تركه اذ لا دخل له فى تفصيل الاجمال السابق وعطفه على الاشعار

بعيد جدا قوله ليكون ادل على الاختصاص علة لقوله فوجب ان يعدل عن اياه

الذى هو مقتضى سياق الكلام الى الخطاب بإياك ليكون الكلام ادل على الاختصاص

فوجه الاولية ان الاختصاص كان قد حصل من اجراء الاوصاف السابقة وكان

يحصل من اياه نعبد زيادته ولكن الاختصاص الخطابى ابلغ واتم اذ ضمير الخطاب

اعرف من ضمير الغيبة قوله بين اول الكلام من قوله الحمد الى قوله يوم الدين على

ما هو مبادى حال العارف اراد لك من التذكر والفكر والتامل فى اسمائه لكا نعو

بموذه

به قوله الحمد لله والنظر في الآية كما يستفاد من الرحمن الرحيم والاستدلال
بصفاته كما يستفاد من رب العالمين وفي قوله على عظم شأنه وباهر سلطانه
نوع ايماء الى قوله تعالى مالك يوم الدين قوله ثم ظفر اي انتهى بما هو منتهى
امر العارف ويخوض لجة الوصول اللجة معظم الماء شبه مقام الوصول وفناء الله
للعروج اليه بالبحر على طريق الاستعارة بالكناية واثبت له اللجة والخوض
ترشيحا قوله ويصير من اهل المشاهدة المشاهدة عندهم اعلى مرتبة من المكاشفة
لانها على ما قال صاحب منازل السائرين سقوط الحجاب رأسا والمكاشفة تتعلق
بالنعوت والصفات والمشاهدة تتعلق بالمعاني والذات قوله تطرية
اي تجديدا للكلام باحداث اسلوب آخر له من طريت الثوب اذا عملت
به ما صار به كانه جديد قوله من الخطاب الى الغيبة الاقسام ستة والمصنف ذكر
اربعة وترك اثنين من التكلم الى الخطاب في ملكه ومثل الاولين من الاربعة
بالقرآن والشعر مكررا واكتفى عن التمثيل للثالث بالآية الكريمة ولم

لم يمثل للرابع والظاهر ان مذهبه في الالتفات مذهب الجمهور قوله
لقاذل ليلك هي في عبارة السكاكي فان قوله ليلك التفات من التكلم الى
الخطاب والاكثر لم يجعلوه التفاتا وشرطوا في الالتفات سبق التعبير بالطريق
المعدول عنه وسموا هذا تجريدا وبعضهم سماه مخاطبة الا ان لفظه تحقيق
هذا البحث يطلب من حواشينا على شرح التلخيص والاثمد بفتح الهمزة وضم الميم
اوكاحمد موضع واما بكسرها فحجر الكحل والمراد ما الخلي الخالي من الحزن وضمير بات
ليس راجعا اليه بل هو عدول عن انت بنا الخطاب الى الغيبة والعائر القذى الرطب
الذي تلفظه العين عند الوجع والنبأ الخبر وهو هنا خبر وفات ابي الاسود
فان المرثية في صحيحه ثنية قوله كالكاف في ارايتك بتاء الخطاب هذا الكاف
حرف بالاتفاق والغرض منه تاكيد الدلالة على ان الكلام ملقى الى المخاطب الواحد
والمراد من هذه الكلمة طلب الاخبار قال المؤلف عند قوله تعالى ارايتك هذا الذي
كرمت علي الكاف لتاكيد الخطاب لا محل له وهذا مفعول اول والذي صفته
والمفعول

والمفعول الثاني محذوف لدلالة صلته عليه والمعنى اجرني عن هذا الذي رتبه
على بامري بالتحويل له لم كرامته على انتهى كلامه قوله فاماه واما الثواب اي
او فليحذر نفسه ان يتعرض للشائبات وليحذر بعض الغيبة قوله واما مدة
تامة
او دعامة وذريعة الى التلفظ بها منفصلة قوله واياك بقلبها هاء اي
بقلب الهمزة المكسورة او المفتوحة قوله والعبادة اقصى غاية الخضوع
والتذلل هكذا وقعت عبارة الكشاف ولما كان للخضوع حدود ونهايات
ولفظ الغاية شاملة لها لكونه اسم جنس مضافا صح اضافة اقصى اليها كانه
قيل اقصى غاياته كذا ذكره المحقق الشريف في حواشي الكشاف والتذلل من
الذل بالضم خلاف العز والذل بالكسر ضد الصعوبة قوله ومنه طريق
معبد اي مذلل وصفه بالذل بالضم او الكسر لكثرة وطئه بالاقدام ولهونه
سلوكه قال المؤلف عند قوله تعالى وذللت قطوفها تذليلا تذليل القطوف ان
يجعل سهلة التناول قوله ولذلك لا يستعمل اي ولكون العبادة اقصى غاية

الخضوع لا يستعمل الا في الخضوع لله واورد عليه قوله تعالى انكم وما تعبدون
من دون الله حصب جهنم وقوله تعالى الم اعهد اليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا
الشيطان ونحو ذلك اجيب بان مراده انه لا يجوز له شرعا استعمال العبادة الا في
الخضوع لله تعالى فيحرم ان يقال فلان يعبد فلانا مثلا ولا يجوز ان يستعمل حقيقة
الا في الخضوع له تعالى او انه لا يجوز فعل العبادة الا لله لان المستحق لغاية
الخضوع من كان موليا لاعظم النعم من الوجود والحيوة ونحو البهاء وهذا الوجه الاخير
منقول عن المؤلف وفيه ما فيه قوله ما لا يتأتى الفعل بدونه ويكون طلب ذلك
على طريق ما قالوه في قوله تعالى ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به فان التكليف بالعاجز
وان جاز عند الاشاعرة الا انهم لا يقولون بوقوعه قوله والقصور اي القصور على
الفعل والمصدر مضاف الى الفاعل او المفعول ولعله اهمل ذكر التفريع ما لابد
لكن آل الى عدم التوقف عليه او لانه في مقام التمثيل له قوله والمراد طلب المعونة
في المهمات كلها ولذا لم يذكر المستعان فيه ليذهب الذهن كل مذهب قوله

او فى اداء العبادات بقرينة ايا آية ليقوله نعبد فحذف المستعان فيه اقتصارا

لوجود القرينة **قوله** ادرج عبادته فى قوله نعبد وخلط حاجته فى قوله

نستعين ولعلها لقبل ويجاب ليها الله ولذا قال الامام فى تفسيره الكبير ما

حاصله ان هنا مسئلة فقهية من ان من باع امتعة صفقة واحدة فقال بعضها

معيبا فان المشترى لا يجوز له اخذ الصحيح ورد المعيب بل اما ان يرد الجميع او يقبل

الجميع فههنا العابد يمزج عبادته لعبادة غيره من الانبياء والصلحاء والمقربين

ويعرض الجميع صفقة واحدة على حضرة ذى الجلال والاكرام فهو سبحانه اجل من

ان يرد المعيب ويقبل الصحيح كيف وقد نهى عبادة عن ذلك ولا يليق بكرمه

تعالى ان يرد الجميع لان بعضه مقبول البتة فلم يبق الا قبول الجميع وفيه المطلوب

قوله للتعظيم والاهتمام به يريد الاهتمام الذى ليس منشأه التعظيم كما قالوه

فى تقديم الحمد على اسم الله تعالى ولعل منشأ الاهتمام هنا ان ذلك اقتضاء الكلام

الى ان لق الخطاب فكان تقديم ما يدل عليه اهم قال علماء المعانى انه لا يكفى

فى وجه تقديم الشئ الذى حقه التأخير فلابد من بيان وجه الاهتمام

قوله والدلالة على الحصر واما الحصار العبادة فيه سبحانه على ما تقرر فيغنى عن هذا

الحصر اذ المراد لا نخضع لغيرك الخضوع التام الذى لا ينبغى الا لك هذا وفى

خطابنا له سبحانه بان خضوعنا التام واستعانتنا منحصران فيه جل شانه وتكرارنا

ذلك فى كل يوم وليلة مع خضوعنا الكامل لاهل الدنيا من الملوك والوزراء

ومن نحذو حذوهم واستعانتنا فى حوائجهم بهم واستمدادنا فى نجاحها منهم

جراءة عظيمة توجب مزيد الحرمان وعظيم الحزن لولا ان تتداركنا رحمته الكاملة و

عنايته الشاملة روى عن مالك ابن دينار انه كان يقول لولا انى مامور لقراءة

هذه الآية من الله تعالى ما قرأتها قط لانى كاذب فيها هذا وفى كلام بعض الفضلاء

ان فى العدول فى فعلى العبادة والاستعانة عن الافراد الى الجمع نكتة هى

التحرز عن الوقوع فى الكذب اذ يمكن فى الجمع ان يقصد تغليب الاصفياء الخلصاء

من الاولياء المقربين على غيرهم بخلاف صيغة المفرد فانه لا ينافى ذلك فيها

قوله

قوله اذا استغرق في ملاحظة جناب القدس وغاب عنه ما عداه ولا سيما في الصلوة
التي هي معراج العبد ولهذا كان العارفون بالله يغيبون حال اشتغالهم
بالصلوة عن ذواتهم وجميع احوالهم وصفاتهم ولم يبق لهم شعور بما
سوى الحق تعالى حتى لو قرضت لحومهم بالمقاريض لم يشعروا بذلك اصلا كما
هو مشهور عن امير المؤمنين صلوات الله عليه انهم كانوا يخرجون النصال
من جسده الشريف حال اشتغاله بالصلوة فلا يحس بذلك اصلا وعن
علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام انه وقع الحريق في بيت
كان يصلي فيه فجعلوا يصيحون يا ابن رسول الله يا ابن رسول الله النار
النار فما رفع راسه من السجود حتى اطفيت فقال له بعض اصحابه ما الذي
شغلك عنها يا ابن رسول الله فقال نار الاخرة ومن استبعد شيئا من ذلك
فليتامل في قوله تعالى حكاية عن النسوة اللاتي اذ شاهدن جمال يوسف
فلما رأينه اكبرنه وقطعن ايديهن الآية فان تلك التي لما غلبت

على قلوبهن حال البشر منهن وصلت تلك الغلبة الى ان قطّعن
ايديهن بالسكاكين ولم يحصل لهن شعور بذلك اصلا وامثال ذلك
كثير حكي لبعض العارفين انه كان في جواره رجل يهوى جارية له فمرضت
فبينما هو ذات يوم يصنع لها طعاما اذ سمع انينها فدهش وسقطت
المغرفة من يده في القدر وهو في اقوى غليانه فجعل يحرك الطعام
بيده حتى سقط لحم اصابعه وكفه وهو لا يشعر بذلك فاذا جاز امثال
ذلك في شان مخلوق من الطين فكيف لا يجوز في شان احسن الخالقين
وما احسن قول العارف الرومي في المثنوي شعر هر كسى پيش كلوخى
سينه چاك ع كين كلوخ از حسن كشته جرعه ناك باده خاك آلودتان
مجنون كنده من چه كويم صافى ان خود چون كنم وله اه من حيث انا
ملاحظة له ومنسبته اليه الضمير في انا يعود الى نفسه وملاحظه بكبريائه
اسم فاعل والضمير في له عائد الى جناب القدس او لا ملاحظ لنفسه
ولا لغيره

ولا يشعر بها ولا بكمال من احوالها الا من حيث ان نفسه ملاحظة
ومتوجهة لجناب القدس ومنتسبة اليه وفي بعض الحواشي ان ضمير
الها يعود الى الملاحظة المفهومة من قوله ملاحظة وقوله ملاحظة
بفتح الحاء مصدر اي لا يلاحظ نفسه الا من حيث ان تلك الملاحظة
ملاحظة لجناب القدس ومنتسبة اليه قوله ولذا اي ولان العارف
الكامل في وصوله فُضّل بصيغة المبني للمفعول ما حكى الله عن حبيبه حيث
قدم ذكره تعالى ولاحظه اولا ثم لاحظ نفسه وادرج ذكرها ثانيا
بعكس من عبر في حيث نظر الى نفسه اولا قال بعض العارفين
كان نظره في وقت النعمة الى المنعم لا الى النعمة كان نظره في وقت
البلاء الى المبلي لا الى البلاء فيكون في جميع حالاته غارقا في ملاحظة
اي متوجها الى الحبيب المطلق وهذه اعلى مراتب السعادة ومن كان
بعكس ذلك كان في اسفل ذلك الشقاوة فيكون في وقت النعمة

خائفا من زوالها وفي حال البلية مبتلى بكفرانها قوله وكرر الضمير للتخصيص اذ لو لم يكرره حمل لتقدير مفعول نستعين مؤخرا

فيفوت التخصيص المذكور والفار بما يوهم ان المراد التخصيص بمجموع العبادة والاستعانة لا بكل واحد منهما فيفوت التخصيص بانفراده

الفارد وينضم الى ذلك مراعاة لبسط الكلام مع المحبوب كما قاله في قوله سبحانه هي عصاي قوله ويعلم منه اي الواو اما استينافية

ويعلم مرفوع او عاطفة ويعلم منصوب بالعطف على قوله ليوافق اي ويعلم منه ان تقديم الوسيلة على طلب الحاجة ادعى الى الاجابة ولا يخفى

انه انما يمشي على تقدير ارادة الاستعانة في المهمات كلها لا في اداء العبادات اذ العبادة على هذا التقدير مقصودة بذاتها دالا غاية

وسيلة اليها دون العكس والوجه في تقدير تقديم العبادة على هذا التفسير على نحو يظهر منه رجحانه على ما اختاره المؤلف من التعميم كما ينوه

التقديم

به التقديم ان يقال ان استعانة العابد مسبوق لا محالة بملاحظة فعل
افعاله مستعينين به تعالى عليه ثم اللائق بحاله في هذا المقام هو ملاحظة
العبادة فقط لظهور انه عند استغراقه في ملاحظة جناب القدس واشتغاله
بما يوجبه تلك الملاحظة لا يخطر بباله من افعاله واحواله الا التوجه الكلي اليه
والاقبال التام عليه وقد فعل ذلك بتخصيص العبادة به تعالى اولا وباستدعا
الهداية منه سبحانه اخرا فلا يناسب ان يشتغل فيما بينهما بطلب الاستعانة
على المهمات الدنيوية او ما يندرج تلك المهمات فيه على ما يقتضيه التعميم
بل المناسب التخصيص بالعبادة هذا وهنا وجوه اخر لتقديم العبادة على الاستعانة
الاول ان العبادة مطلوب الله سبحانه من العباد والاستعانة مطلوب العباد
منه تعالى فناسب ان يقدموا مطلوبه بهم والثاني ان العبادة واجبة حتما
لا مناص للعباد عن الاتيان بها حيث جعلت الغاية من خلق الانس
والجن فكانت احق بالتقديم من الاستعانة الثالث ان العبادة اشد

مناسبة بذكر الجزاء والاستعانة اقوى اتصالا بالطلب للهداية الرابع
ان مبدا الاسلام التخصيص بالعبادة والخلوص من الشرك واما التخصيص
بالاستعانة فانما يحصل بعد الرسوخ التام في الدين فكانت احق بالتاخير و
ان العبادة والاستعانة وان كانا فعليين للعبد الا ان العبادة من مدلولات
الاسم المقدس اذ معناه المعبود بالحق فكانت احق الفعليين بالقرب منه
والتقديم قوله لما نسب المتكلم بعد يره باقول ليعل انه من خواص المولف مع ان
الامام اورده في التفسير الكبير فلعله من توارد الافكار ومعنى اي فرحا وسرورا
وتمامًا خرا فوالسبيل المستقيم قوله الواو للحال على تقدير وهي اياك
نستعين قوله بيان للمعونة المطلوبة الخ يريد ذكر وجه فصل هذه الاية
عما قبلها وهو ان بينهما كمال الاتصال لانها بيان لها او تاكيد بحسب المعنى
لاشتمالها على افراد ما قد استعين عليه هذا اجمالا والظاهر ان الكلام على تقدير
عموم المستعان عليه هذا ولو جعل الفصل لكمال الانقطاع لتباين الجملتين

خبرا وانشاء

جزاء وان آ وكان قوله واقرا د ح حالا به من قبيل ذكر الخاص بعد العام

قوله والهداية دلالة بلطف تفسير الهداية بما ذكره هو المستنبط من

تتبع موارد استعمالها والمستفاد من كلام ائمة اللغة فانهم قالوا الهداية

الدلالة والارشاد والمتأخرون من اهل السنة اختلفوا ففرق بعضهما

بالدلالة الموصلة وآخرون بالدلالة على ما يوصل ويترددة منهم فقالوا

ما بينها ان تعدية بنفسها كانت بمعنى الايصال ولا يتعدى الا الى الثاني

قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ومثله اهدنا الصراط

المستقيم وان تعدت باللام او الى كانت بمعنى اراءة الطريق فكما

يتعدى الى قوله تعالى يهدي الى القرآن ايضا كقوله تعالى ان هذا القرآن يهدي

للتي هي اقوم والى البشر كقوله تعالى انك لتهدي الى صراط مستقيم والمؤلف

اقتصر على ما دل عليه كلام الائمة من ان مطلق الدلالة بلطف وطوى كشحه

عن ذكر شيء من هذه الآراء الثلثة لان كلا منها غير خال عن خلل اما الرأي

الاول فكفى في اختلاله قوله تعالى واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على
الهدى وقد تمسك بعض الاعلام للذب عنه بجواز وقوعهم في الضلال
بالارتداد بعد وصولهم الى الحق وفيه نظر فان السير والتواريخ ناطقة
بان الجم الغفير من قوم ثمود لم يتصفوا بالايمان اصلا والنزر القليل الذين
امنوا بقوا على ايمانهم ولم يرتدوا واما الثاني فيشهد بخلافه قوله تعالى
لحبيبه صلوات الله عليه واله انك لا تهدي من احببت وما يقال من ان المعنى انك
لا تتمكن من اراءة الطريق لكل من احببت بل انما يمكنك اراءته لمن اردت
انه من تكلف واما الثالث فان كلام اهل اللغة لا يدل عليه بل ينادي بنفيه
ومع ذلك فالقول بان المتعدية بنفسها لا يسند الا اليه تعالى منتقض بقوله تعالى
حكاية عن ابراهيم عليه السلام يا ابت اني قد جاءني من العلم ما لم يأتك فاتبعني
اهدك صراطا سويا وعن مؤمن آل فرعون يا قوم اتبعون اهدكم سبيل الرشاد
هذا واما ما يقال من ان القول بان المتعدية بنفسها بمعنى الايصال منقوض
بقوله تعالى

بقوله تعالى واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى فيهوون حتى اذا القاهم
في التعدية الى المفعول الثاني والاول قوله على آلهتكم من قبيل فبشرهم
بعذاب اليم تنزيلا للتضاد منزلة التناسب وقال بعض الفضلاء عليه
ان يقال ان قوله تعالى فاهدوهم الى صراط الجحيم وارد على حقيقته من غير تهكم
لانهم لما قطعوا بان لا منزل لهم سوى الجحيم ولا بد لهم منها فخيرهم ان
يعرفوا طريقها ليسهل عليهم الوصول اليها ويتخلصوا من تعب الطريق
التي لا بد من سلوكها واقول طول الطريق وتعبه وتعسر الوصول الى الجحيم
من اتم الراحات لهم واهم المطالب عندهم بالنسبة الى ما يؤول اليه
حالهم فالحمل على التهكم متعين قوله ومنه الهداية لما فيها من الدلالة والحث
على الاشعاف بالمطلوب لو آثر كان زيادة المحبة والالفة او شيئا آخر
وهو ادى الوحش لبعد ما يتا اراو لجماعة يتقدمها لانها بادية للبواقي
ودالة لهم على الماء والكلا قوله هو مطل معاملة اختار في قوله تعالى واختار

موسى قومه اى في الحذف والايصال وهذا صريح في ان هدى لا يتعدى الى المفعول
الثانى بنفسه حقيقة بل نزع الى فيض وكلام الكشاف يوافقه نعم كلام الصحاح صريح
في ان تعديته بنفسه حقيقة لغة مجازية قوله في اجناس مترتبة لا يبقى لشغب الاول قبل
اضافة النور العقلى اى الهداية الى طرق العقل والاحساس وخصهما بالانسان
لان الكلام في الآية الكريمة ومعقول الهداية فهنا هو الصراط المستقيم المبنى
لما بعده والا فمن الهداية نوع يعم سائر الحيوانات بل النباتات وهو الهداية الى
جلب المنافع ودفع المضار وهى المرادة في قوله تعالى اعطى كل شيء خلقه ثم هدى
وقوله تعالى والذى قدر فهدى قيل عليه ان افاضة النور على النفس الناطقة مقدم
على هدايتها والهداية دلالة ولا يبقى تجلى النور دلالة وقد يتكلف بان من كان
قريبا من طريق واضح وهو بائك عنه لعصابة على عينيه وهو عاجز عن رفعها فلا ريب
ان هدايته الى الطريق ليس الا رفع تلك العصابة وتنبيهه به تمكن رفعها فقد هداه
اليه ورد عليه بعض ما ل النفس الناطقة في مبدا راى ل حال معقود البصر واى ضعف

القوى يرفع الغشاوة من البين قوله وهديناه النجدين اى طريقي الخير والشر
وهذه الآية مما قد يستند به في ابطال القول بان الهداية المتعدية بنفسها بمعنى
الايصال او ان هذا بمعنى الاراءة لانها موردة في معرض الامتنان ولا امتنان
في الايصال الى طريق الشر قوله وقال فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى
سيجيء من كلام المؤلف في تفسير هذه الآية صريح في ان الهداية المذكورة
فيها ليست بمعنى الدلالة فطالع فانه قال هناك فدللناهم على الحق بنصب الحجج وارسال
الرسل قوله الثالث الهداية بارسال الرسل وانزال الكتب الخ في الكلام
لف ونشر مرتب قيل عليه ان الكلام في هداية الله تعالى للعباد بارسال الرسل
وانزال الكتب لا في هداية الرسل والكتب للعباد فقوله واياها عنى الخ آخر
الانسب ليس في موقعه ويمكن دفعه بان المراد بهداية الله المنحصرة في الاجناس
الاربعة الهداية التي لها نسبة اليه تعالى ولو بوجه ما وهداية الانبياء والكتب كذلك
لكونها بامره وخلقه قوله فالمطلق الخ كانه قيل ان من خصص الله تعالى بالحمد واجرى

عليه تلك الصفات العظام المشعرة بالمبدإ والمعاد وحصر العبادة والاستعانة فيه
يكون مهديا الى الصراط المستقيم ما في انه فكيف يطلب الهداية اليه فاجاب بان
المطلوب زيادة ما منحوه من الهدى من اجناسه الاربعة كان او جميعها والثبات
على ما منحوه من ذلك او حصول المراتب العلية المرتبة على ما منحوه قوله فاذا قاله
العارف الواصل عنى به ارشدنا انحى اما بتأويل خطاب او بنون المتكلم مع غيره
او بيان الحكم الغيبة بارجاع الضمير الى المراد بالارشاد ونمط ان رافع وتنزيل
واورد عليه ان هذا جنس خامس من الهداية فان الرابع هو هداية السير الى الله
وهذه الهداية الى الفناء في الله فالحصر في الاجناس الاربعة غير مستقيم وقد يتكلف
لادراج هذا في جنس الرابع بنوع من العناية ليستقيم الحصر بقي شيء وهو ان الوصول
انما يتحقق بعد محو تلك الظلمات واماطة تلك الغواشي فكيف يصح من العارف
الواصل طلب المحو والاماطة اللهم الا ان يراد محو ظلمات وغواشي يعرض في اثناء
السير في الله والمقدم على الوصول هو ما يعرض في اثناء السير الى الله قوله وقيل

بالرتبة

بالرتبة اي لا يكفي مجرد الاستعلاء في فعل الشخص نفسه عاليا بل لا بد من العلو
في نفس الامر قوله والسراط من سرط الطعام اذا ابتلعه قال الراغب
سمي بالصراط على توهم انه يبتلع سالكه او يبتلعه سالكه كما اتي الكلمة المفازة
اذا الحضرة والهلكة او اكل المفازة (بيابان) اذا قطعها ولذلك سمي لقما بفتحتين لانه
لانه يلتقمهم او يلتقمونه انتهى وقيل السابلة ان ذهبوا من جانبي لهم بالنسبة
الى ما شبهه بحال من يتلقفه الطريق ويلتقمه واذا جاؤا النبا فكانهم يبتلعون الطريق
ويلتقمونه قوله لكونه اقرب الى المبدل عنه وهو السين ووجه الاقربية ان
الصاد والزاي والسين وان اشتركت في الرخاوة والصفيرية الا ان السين
والزاي من المنخفضة المهموسة والصاد من المستعلية المطبقة قوله والثابت في الامام
يريد به مصحف عثمان قوله وقيل هو ملة الاسلام فالمراد التثبت عليها وكونه
وهو في حكم تكرر العامل اذ العامل فيه مقدر من جنس الاول والمقدر في حكم المذكور
وهذا مذهب الاخفش واكثر المتأخرين وليغر به كلام جار الله في بحث البدل من المفصل

وصرح به في الكشاف وذهب جماعة الى ان العامل في البدل هو العامل في المبدل منه والشيخ الرضي رضي الله عنه عده جار الله منهم ويومي اليه كلامه في اوايل المفصل

قوله من حيث انه المقصود بالنسبة التدلال على ان العامل فيه مقدر وليس هو العامل في المبدل منه وتقريره ان البدل وان عد من التوابع الا انه مستقل براسه مقصود بالنسبة ولذا لم يشترط مطابقته للمبدل منه تعريفا وتنكيرا وهذا يقتضي ان يكون عامله ايضا مستقلا على حدة لا عاملا في شيء قبله بل عاملا طريا واعلم ان هذا الدليل بعينه استدل به اصحاب القول الآخر وظني انه الصيق بمدعاهم قالوا استقلال البدل وكونه هو المقصود بالنسبة يوذنان بان العامل فيه هو الاول لا مقدر آخر لان المتبوع كان فقط فكان العامل لم يعمل في الاول ولم يباشره قوله وفائدته التاكيد لتكرير ذكر المنسوب اليه وتكرير النسبة بتكرر العامل قوله والتنصيص على ان طريق المسلمين هو قال في الكشاف فان قلت ما فائدة البدل وهلا قيل اهدنا صراط الذين انعمت عليهم قلت فائدته التوكيد لما فيه من التثنية والتكرير والاشعار بان الطريق

الطريق المستقيم بيانه وتفسيره صراط المسلمين ليكون ذلك شهادة لصراط
المسلمين بالاستقامة على ابلغ وجه واكده كما تقول هل ادلك على اكرم الناس
وافضلهم فلان فيكون ذلك ابلغ في وصفه بالكرم والفضل من قولك هل
ادلك على فلان الاكرم الافضل لانك ثنيت ذكره مجملا اولا ومفصلا ثانيا واوقعت
فلانا تفسيرا وايضاحا للاكرم الافضل فجعلته علما في الكرم والفضل وكانك قلت
من اراد رجلا جامعا للخصلتين فعليه بفلان فهو الشخص المعين لاجتماعهما فيه غير
مدافع ولا منازع انتهى كلام جار الله قوله ما يكون طريق المؤمنين ذكره المظهر
اولا والمؤمنين ثانيا يدل على اتحاد الايمان والاسلام عنده لكنه صرح في شرحه
للمصابيح بتغايرهما ورد ادلة القائلين باتحادهما فعلى هذا الرجوع عن ذلك
فان تاليف هذا التفسير بعد شرح المصابيح قوله وقيل الذين انعمت عليهم الانبياء
وليس المراد بصراطهم شريعتهم لاختلافها ونسخ اكثرها بل طريقهم في الزهد في الدنيا
والرغبة في الاخرة ومراقبة الحق تعالى في سائر الاحوال او ما هم متفقون عليه من

من اصول الدين واجتناب الفواحش وسائر ما لا يتغير بتغير الشرائع وهذا
القول منسوب الى قتادة والقول الذي بعده منسوب الى ابن عباس والاولى
ما في بعض التفاسير من انهم المذكورون في قوله تعالى اولئك الذين انعم الله عليهم
من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين لشهادة ما قبله وهو قوله تعالى
ولهديناهم صراطا مستقيما وهذا القول نقله القرطبي عن جمهور المفسرين ويؤيده
ما في بعض تفاسير علمائنا ان ما ثبت من اطلاق الذين انعمت عليهم وعدم تقييدهم
بالمسلمين او غيرهم قوله وقيل اصحاب موسى وعيسى قيل عليه كيف يليق بالمسلمين
ان يطلبوا هداية طريق اليهود والنصارى بعد ما نسخ دينهم بدين نبينا صلى الله
عليه وآله واجاب بعض المحشين بان المراد اصولهم الاعتقادية الثابتة والفروع
التي لا تتغير بتغير الاديان واقول لا يخفى ان هذا يوجب ان يكون قول المؤلف قبل
التحريف والنسخ بيانا له لا محصل له اصلا والصواب ان يقال المراد طريقهم في زمنه
التثبت في امر الدين والتمسك باحكام التوراة والانجيل والمواظبة عليها

مثلا فاذا

مثلا فاذا قال المسلمون اهدنا صراطهم يريدون شدة التثبت على دين

الاسلام والتمسك باحكام القران وملازمة تلاوته وامثال ذلك قوله

وقرء صراط من انعمت نسب الشيخ الجليل ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي قدس الله

روحه في تفسيره الموسوم بالتبيان هذه القراءة عبدالله بن الزبير وعمر بن الخطاب

ثم قال وروى ذلك عن اهل البيت عليهم السلام والمشهور الاول انتهى ملخص

كلامه ونسبها في الكشاف الى عبدالله بن مسعود قوله فاطلقت لما يتلذذ الا ولى

على ما يتلذذ او لعدم الاطلاق بالام غير متعارف ومراده ان النعمة في الاصل

مصدر بمعنى الحالة المستلذة لكون الالف واللام مثلا فاطلقت على نفس اثر المتلذذ

كالمال مثلا تسمية للشيء باسم المسبب قوله من النعمة وهي اللين اي ان النعمة

بالكسر ماخوذة من النعمة بالفتح وهي اللين هذا والمذكور فيما رأيناه من كتب اللغة

ان النعمة بالفتح هي التنعم وبالكسر اي المال ونحوه ومن كلامهم كم ذي نعمة لا

نعمة له اي كم ذي مال لا تنعم له واما اللين فهو النعومة قوله في حيثي ثبوت

واخروي بناء قسم ثالث وهو ما يكون دنيويا واخرويا معا كمعرفة الله سبحانه

ولكانه لم يذكره لتركيبه من الجنسين فكانه ليس قسما براسه قوله كنفخ الروح فيه

مسامحة فان نفخ الروح القاء واما النفخ فهو الروح هذا والنفخ اجراء الريح

في تجويف جسم آخر قال المؤلف في تفسير قوله تعالى في سورة الحجر ونفخت فيه من روحي

لما كان الروح يتعلق اولا بالبخار اللطيف المتشعب من القلب ويفيض عليه القوة

الحيوانية فيسري حاملا لها في تجاويف الشرايين الى اعماق البدن جعل تعلقه

بالبدن نفخا قوله والنطق يعني ادراك الكليات لا النطق الا انه لحا في بعض

الحواشي اذ الكلام في القسم الروحاني قوله والكسبي تزكية النفس الخ هو ايضا

قسمان روحاني وجسماني ولم يصرح المؤلف بذلك اكتفاء بالتمثيل فالروحاني

تزكية النفس الخ والجسماني تزيين البدن الخ قوله والثالث الجنس الاخروي ان يعفو عنه

فهو الخ هو ايضا قسمان موهبي كالعفو من غير سبق توبة وكسبي كالعفو بعد حصول التوبة

قوله والمراد هو القسم الاخير اي المراد من النعمة في انعمت عليهم النعم الاخروية

وما يكون وسيلة اليها من النعم الدنيوية لان المطلوب هداية صراط
المسلمين لا صراط كل ما انعم الله عليه لدخول الكفار فيهم هذا ولا يخفى ان من
في قوله من النعم الا تبعيضية لا بيانية قوله على معنى اي اختار البدل
البدل لما فيه من التاكيد والتخصيص على قياس ما مر قوله او صفة له مبينة
او مقيدة كونها مبينة على تقدير ان يراد بالنعم في انعمت عليهم النعم الاخروية
وما يتوصل به الى نيلها من الدنيوية كما حكم به المؤلف فيما سبق وكونها مقيدة
على تقدير ان يراد مطلق النعم او الدنيوية منها لدخول الكافر في المنعم عليه
في هذا او الاولى التفصيل بانه قد سبق ان الذين انعمت عليهم هم المؤمنون
او الانبياء او اصحاب موسى وعيسى قبل التحريف والنسخ فعلى الاول ان اريد
بهم من اتصف بالايمان ولو في الجملة وبالمغضوب عليهم والضالين العصاة منهم
والجاهلون ببعض العقائد فالصفة مقيدة وان اريد الكاملين في الايمان
فمبينة وان اريد بالمغضوب عليهم والضالين اليهود والنصارى فمبينة ايضا

سواء اريد بالمؤمنين الكاملين او فی الجملة وعلى الثانی الصفة مبينة لا غير
على ان تغير غير المغضوب عليهم ولا الضالين وعلى الثالث كالاول قوله يعنی النعمة
المطلقة الثابتة لهم بطريق العمدة وبين السلامة الثابتة لهم بطريق الصفة
وسمى الاول نعمة مطلقة لانها اعظم النعم لاشتمالها على سعادة الدنيا بل فی غير الفرد
الا لحمل عليها قوله وذلك ان جعل غير صفة للموصول لا يصح بلا تاويل لتوغلها
فی التنكير وكون الموصول من المعارف فلا بد منه فی الموصول والصفة فالاول
باجراء الموصول مجرى النكرة اذا لم يقصد به معهود اذ لم يقصد به جميع المسلمين
ولا جمع معلى منهم بل طائفة غير معينة وقس عليه الانبياء واصحاب موسى وعيسى قبل تحريف
معهود اذ هنيا كالموصوف فی البيت وهو لا لنكرة فتارة ينظر الى معناه
فيعامل بل معاملتها فيوصف بالنكرة وبالجملة وتارة ينظر الى لفظه فيوصف بالمعرفة
ويجعل مبتدا وذا حال وهذا التاويل لا يخلو من بعد والثانی بجعل غير معرفة بالاضافة لما
ذكره هذا اقرب قوله ولقد امر على اللئيم ثم مضيت ثمة قلت لا يعنينی اراد معنى
ثم اقول وانی عدل الى الماضی لتحقق اتصافه بالاعراض عنه وثمة من ثم العاطفة

فاذا

فاذا لحقها الثناء اختصت ببطف لحمل قال السيد المحقق في حواشي الكشاف
ليس المراد باللئيم في البيت جميع افراده اذ لا مرور عليه ولا فردا معينا لعدم
الدلالة عليه ولقصوره عن افادة المقصود الذي هو وصفه بكمال الحلم وقوة الاناة
ولا الحقيقة من حيث هي اذ لا يناسبها المرور بل الحقيقة من حيث وجودها في ضمن فرد
لا بعينه اي على لئيم وقوله يسبني صفة له لا حال منه اذ ليس المعنى على تقييد المرور
بحال السب بل على انه له مرورا مستمرا في اوقات متعاقبة على لئيم من اللئام
الذي يسبه دابا ومع ذلك يتعرض عنه صفحا على فانه ادل على الاغضاء عن السفهاء
وعدم التعرض له بمكافاته انتهى كلام السيد قوله لتعيين الحركة من غير الكون
اي من هذا اللفظ في قولهم عليك بالحركة غير السكون قوله وعن ابن كثير نصبه قال
في الكشاف وهي قراءة رسول الله صلى الله عليه وآله ويريد انها عادته صلى الله عليه
وآله والا فكل القراآت قراءته ص وقد بقي كل من القراآت السبع المتواترة
انما نسبت الى واحد من الائمة السبعة لاشتهاره بها وتفرده فيها باحكام خاصة

وانا غيرها فاذا لم يشهد لنا امر لثبت اليه صو لو آ كانت عادية ام لا وهذا

هو المختار عند المحققين قوله والعامل نعت يريد ان العامل في الحال وصاحبه معا

هو النعت لان حرف الجر اداة يوصل معنى الفعل الى مجروره والمجرور وحده هيهنا

منصوب في المحل بالفعل وبهذا الاعتبار وقع ذا حال فلا يرد ان العامل في

الحال هو الفعل والعامل في ذي الحال هو الحرف الجار ولا بد من اتحاد العامل

الحال وصاحبها قوله اذ يا لاستثناء ان فسر النعم بما يعم القبيليين هذا وجه

ثالث لنصب غير وانما قيده بجعل النعم بما يعم القبيليين اي الموجود والاخر

ليصير الاستثناء متصلا والغضب لغة ثوران النفس ارادة الانتقام الثوران

الهيجان والنفس الدم وارادة المفعول له اما من قبيل ضربته تاديبا فهو ما

لتحصيله او من قبيل قعدت عن الحرب جبنا فهو ما فعل لحصوله وبين الاخير اني

على ان ارادة الانتقام هل هي تابعة للغضب ومسببة عنه او مبداء وسبب له كل

محتمل وكلام الحكماء في ذلك مختلف فبعضهم جعل ارادة الانتقام مبداء للغضب

وبعضهم لكن

وبعضهم عكس قوله على ما مر في تفسير الرحمن الرحيم من ان صفاته تعالى
انما يوجد باعتبار الغايات التي هي افعال دون المبادي التي هي انفعالات
قوله لانه نائب الفاعل الزمخشري والشيخ عبد القاهر واتباعهما على ان مفعول
ما لم يسم فاعله في اصطلاحهم وابن الحاجب وابن مالك واتباعهما على انه يسمى
فاعلا اصطلاحا والمؤلف متبع هنا ابن الحاجب ومخالف جار الله في تفسير سورة
الحج على الامر فجعل في قوله تعالى انه استمع فاعلا لا اوحي قوله بخلاف الاول اي عليهم
في المغضوب عليهم فانه منصوب المحل على المفعولية لا مرفوع المحل بالنيابة وهذا من قبيل
ايضاح الواضحات فالاولى عدم التعرض له في مثل هذا الكتاب الذي مبناه
على ذكر ما لا يجاوز هذا ولا يخفى ان في قولهم الجار والمجرور في محل الرفع او النصب
مساهلة اذ المنصوب المحل في الاول والمرفوع المحل في الثاني هو الضمير وحده بل
في الظرف اللغو الذي اوصل فيه الجار معنى الفعل الى ما بعده من رفع او نصب كما
لا كما فيه اما الظرف المستقر فان المحل فيه للمجموع الواقع موقع عامله فان

الخبر فی قولنا زید فی الدار هو مجموع فی الدار لا الدار وحدها قوله ولا مزیة

للتاکید ما فی غیر من معنی النفی قد یقرر فی النحو ان لا بعد الواو العاطفة انما تزاد

اذا کانت فی سیاق النفی وفائدتها التاکید والتصریح بشموله کل واحد من المعطوف

والمعطوف علیه لئلا یتوهم ان المنفی هو المجموع فیجوز ح ثبوت احدهما وغرض

المؤلف تصحیح دخولها فی هذا الکلام وبیان ما تفیده فی هذا المقام قوله وکذلک

جاز ح اعلم ان غیر لفظ وضع للمغایرة وهی مستلزمة للنفی وقد یراد بها اثبات

المغایرة کما فی الآیة الکریمة فیکون اثباتا متضمنا للنفی فیجوز تاکیده بلا وقد یراد

بها النفی کذلک انا غیر ضارب زیدا ای لست ضاربا له لا انی مغایر لشخص ضارب له

فیکون نفیا صریحا ویکون الاضافة بمنزلة العدم فی المعنی فیجوز تقدیم معمول المضاف

الیه علی المضاف نحو انا زیدا غیر ضارب کما جاز انا زیدا لا ضارب فقوله وکذلک ای لما

فی غیر معنی النفی فیجوز ان یتحقق له ویکون الاضافة بمنزلة العدم جاز ان یقال

انا زیدا غیر ضارب بتقدیم معمول المضاف الیه وهو زید علی المضاف وهو غیر کما

جاز

جاز تقديم معمول ضارب على لا النافية في قولك انا زيدا لا ضارب لان
كان لا يتقدم معمول المضاف اليه على المضاف فلا يقال في انا مثل ضارب زيدا
انا زيدا مثل ضارب لامتناع وقوع المعمول حيث يمتنع وقوع العامل قوله وغير
وغير الضالين نسب الكشاف هذه القراءة الى امير المؤمنين علي عليه السلام
وعمر بن الخطاب قوله وله عرض عريض ولهذا قال الحكماء كونها اخيارا من وجه
واحد وكونها اشرارا من وجوه كثيرة وكون غير الاتباع طريق الضلال والتعب
اودية البطلان قوله ستفترق امتي ثلثا وسبعين فرقة فرقة ناجية والباقون
في النار قوله لعن له نقل منهم من لعنه الله لفظه منهم ليست في القرآن والآية
في سورة المائدة هكذا قل هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله
وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير انه كان لحظ المؤلف فيهم الفا
فخرجه الشارح كذلك قوله وقد روى ان كون المغضوب عليهم اليهود والضالين
النصارى قد رواه عدي بن حاتم عن النبي صلى الله عليه وآله والظاهر من نسخة

والا نحو من دون هذه الضميمة لا يصلح وجها لانه قد نسب الغضب الى النصارى
في قوله بئس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم والى جميع الكفار في قوله سبحانه
ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله وكذا الضلال نسب الى اليهود
في قوله تعالى اولئك شر مكانا واضل عن سواء السبيل والى جميع الكفار في قوله
سبحانه الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله قد ضلوا ضلالا بعيدا ولعل الاشعار
بضعف هذا القول لضعف سند هذه الرواية **قوله** وقرئ ولا الضألين بالهمزة
المفتوحة واللام المشددة هذه القراءة منسوبة الى ايوب السختياني بالخاء
المعجمة والتاء المثناة والياء المثناة من تحت وفي بعض نسخ الكتاب السجستاني
بالجيم والسين المكررة منسوب الى سجستان **قوله** على لغة من جد في الهرب قال ابو البقاء هي
لغة فاشية في كل الف وقع بعدها حرف مشدد وقال صاحب القاموس الذي نقل
عليه جمهور النحاة ان ذلك لا يقاس عليه انما يسمع منه [illegible] منها دأبّة و
شأبّة قال ابو زيد سمعت عمرو بن عبيد يقرأ فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا

جأنّ

جاءت مطلبية لكن حتى سمعت من العرب دابة وشابة قوله وما بدالغه
و فتحها والميم مخففة فيهما قال بعض اهل اللغة ان تذرته للاشباع ووزنه فعيل
اذ ليس في كلام العرب فعيل ولا فاعيل وربما جعل سريانيا او فارسيا معرب
همين ان لا يطلب شيئا لكن هذا وروى بعض المفسرين تشديد الميم مع المد و
رده الاكثر وروى بعضهم عن الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام انه من ام بمعنى
قصد ومعناه قاصدين اجابتك و نصبه بفعل محذوف كدعوناك ونحوه
وهذه الرواية لم يثبت عنه عليه السلم ومع تقدير ثبوتها فلا دلالة لها على جواز
قولها في الصلوة لينافي ما هو المنقول عنه او عن باقي ائمة اهل البيت عليهم السلام
من عدم قولها في الصلوة لا للامام ولا للمأموم قوله لا تقرأت لكني اربع
كثيرة الدوران على الالسن فناسبه اخف الحركات قوله ويرحم الله عبدا قال امينا
هو للمجنون وصدره يارب لا يسلبني حبها ابدا وروي انه لما اخذه ابوه الى مكة
امره بان يتعلق باستار الكعبة ويسأل الله ان يخلصه من محبة ليلى فعلق

باستار الكعبة والله هذا البيت قوله آمين فرادالله ما بيننا بعد اصدره
تبا عن فطحل اذ سالته وفطحل كجعفر اسم رجل وتقديم آمين على الدعاء يعني
فرد الله لمزيد الاهتمام باجابته قوله وليس من القرآن اتفاقا لفظ اتفاقا
ليس في الكشاف وقال في التيسير ان آمين عند مجاهد من الفاتحة وعند غيره ليست
منها انتهى وقال الكواشي ولا ينكر قولنا انها ليست من القرآن فانه وجد في زماننا
خلق كثير يعتقدون انها من القرآن وانما قدمه انتهى ولعل المؤلف لم يعتد
لمخالفة هؤلاء لانهم ليسوا مجتهدين بل جهلاء وآمين جاهد فنادر قوله كالختم على الكتاب
قيل وجه التشبيه انه يمنع من الدعاء في الجنة كما ان الختم يمنع من الكتاب في ظهور ما فيه
على غير من كتب اليه قوله والجهر به في الجهرية هذا مذهب الشافعي قوله لما روى وائل بن
حجر وائل كقائل مهموز وحجر بالحاء المهملة المضمومة والجيم الساكنة وآخره راء
مهملة قوله وعن ابي حنيفة انه لا يقوله هذه احدى الروايتين عنه وهو مذهب مالك
واستدل بالرواية الآتية فان ظاهرها قسمة القولين بين الامام والمأموم وهو

يبطل عموم

يعني عدم الشركة قوله عبد الله بن مغفل بضم الميم وفتح الغين المعجمة والفاء

المشددة قوله والمأموم يؤم نفسه لقوله عليه السلام آه فيه انه لا دلالة في هذه الرواية

على المعية وانما تدل على تأمين المأموم بل قد يدعى دلالتها على عدم تأمين الامام

كما فهمه مالك قوله الا اخبرك قال المحقق الشريف في حواشي الكشاف هذا الحديث

صحيح وان كان اكثر الاحاديث المروية عن ابي بن كعب في فضائل السور موضوعة

قال الصغاني وضعها رجل من عبادان فلما قيل له في ذلك اعتذر بان الناس

قد اشتغلوا بالاشعار وفقه ابي حنيفة وغير ذلك ونبذوا القرآن وراء ظهورهم

فاردت ان ارغبهم فيه انتهى كلام السيد ورأيت في الكتب انه قيل له اما سمعت قوله صلى الله عليه وسلم

من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار فقال انا لم اكذب عليه بل كذبت

له قوله لم يزل المرء ما ثبت الفعل المسند الى المثل ووجه انه بمعنى كونه

كانتهما من قبيل قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها اذ مثل الحسنة حسنة وقال

بعض المحققين ما ثبت الفعل لاكتساب المثل التأنيث بما اضيف اليه اذ هو

الا استغناء عنه بالمضاف اليه لكونه كما شرحت صدر القناة من الدم وبهذا
صرح الشيخ الرضي رضي الله عنه وابن المالك فقد قال في الغنية وربي اكسبتاني
اولا تأتينا ان كان يحذف هو هنا وما نحن فيه ليس من هذا القبيل قوله فلما ابى النبي
الكلام ليقضي قال بلى فلا بد من تقدير او وعن ابي انه قال قلت بلى وقد تكلف
بان القائل بلى هو ابو هريرة لا ابي وان كان انما خاطب ابنا بعلم ابي هريرة بان
مراده عليه السلام تعميم الخطاب لكل سامع لا تخصيصه بابي قوله الا اعطيته بالبناء
للمفعول والظاهر ان المراد اعطيت ما يترتب عليه من الثواب ويرد عليه ان جميع
القرآن كذلك فان من يعمل مثقال ذرة خيرا يره فما وجه التخصيص ولعل مراده عليه
لن يدعوا الكلمة منها يتضمن الدعاء نحو اهدنا واعف عنا واغفر لنا الا اجيب وما
قيل ان المراد ان ثواب قراءتهما لا يحبط البتة فمبني على جواز الاحباط والا لزم
لا يتولون به قوله حتى مقضيا فيه اشعار بان القضاء المحتوم يقبل التغيير كما لا يخفى
والكتاب بضم الكاف وتشديد التاء على وزن رمان وهو في الاصل جمع كاتب

والمراد

والمراد منه هنا المكتب لتسميته للمحل باسم الحال

وما تراه الالفاظ المتهجى بها التهجي تعداد حروف الهجاء باسمائها كما يقول في جعفر

جيم عين فا را ومنه الهجا فلانا اي يعد معايبه واما اذا عدت الحروف بانفسها

لا باسمائها الموضوعة لها كما يقول في جعفر ج ع ف ر لم يكن ذلك تهجيا وهو يتعدى

بنفسه تقول هجوت الحروف وتهجيتها وفي قوله المتهجى بها اما على تجريد التهجي

عن قيد الاسماء وجعله بمعنى عد الحروف مطلقا اي الالفاظ التي تعدد بها فيكون المفعول

بلا واسطة اعني الحروف محذوفا ويقوم الجار والمجرور مقام الفاعل ان الباء صلة

للفعل وآلة كما في قولك كتبت بالقلم او على تضمين معنى الاتيان اي المأتي بها نحو

مسميا بها كذا افاده السيد السند في حواشي الكشاف لكنه الظاهر من كلام اهل اللغة

ان التهجي تعداد الحروف سواء كان باسمائها او بانفسها قال في الاساس هو يهجو

الحروف ويتهجاها يعددها وقال في القاموس الهجاء تقطيع الكلمة بحروفها وعلى هذا

يستغني التعدية بالباء عن ارتكاب التجريد والتضمين كما لا يخفى قوله متهجيا بها

الحروف التي ركبت منها الكلم فجيم وعين مثلا اسمان لقولك ج وع كما ان
زيد اسم للذات المشخصة وما يوجد في كلام المتقدمين النحاة من تسميتها حروفا محمول على
ضرب من التجوز فانهم لم يتحاشوا عن مثل ذلك قوله وما روى ابن مسعود الخ
لما نقض الحديث اطلاق الحروف على بعض تلك الاسماء وظاهره يهدم ما اسسه من ان تسمية
ذكر ان الحروف لا يسمى الاسم بل نعم فكانه قال من قرأ من قرأ كلمة من كتاب الله
وحيث سميت الكلمة اللغوية اللفظ المفرد وجزءه بني صحة ترتب الحسنة على كل مفرد
فقال لا اقول الم الخ قوله ولعله سماه الخ اي علمنا انه اراد بقوله الف حرف
المصطلح لكنه لعله اراد به اول الالف كأول حرف آدم مثلا وعلى هذا يحمل ان
يكون في قراءة الم تسع حسنات لا ثلث قوله ولما كانت مسمياتها الخ فالاظهر كلامه
تقتضي تأخر التعبير عن تركيب الاسم فالاولى ان يقول وصدرت اسماؤها بها ليكون
الخ واما ارادة التركيب العقلي فمستبعدة قوله واستعيرت الهمزة الخ يريد
انه لما لم يمكن تصديره استعير له غيره فالهمزة في لفظ الالف اذا اريد به اللينة

متنوّرة

مستعارة لما وضعت بالاستعارة لمناسبته اشتراك الالف بينهما
مقصور واما لفظ همزة فمستحدث وكلا منهما ليس فيه شيء اذ انما معدودة بالقرب
من مدلولها وما بعد منه كثير اقول قوله وهي لم تتها العوامل اي ما لم يكتنفه
العوامل والبه عليها ومتصرفة فيها اقول وعلى هذا لا يرد الاعتراض بان
العوامل لا يليها بل هي الى العوامل ولا ان الوقع في العامل المعنوي غير مالوف
في ذكره المحشون والمراد بكونها وقوفه ان سكونها سكون وقف لا سكون بنا
ولا باس بالجمع بين الساكنين في الوقف ولو كان سكونها سكون بنا لما جمعوا
بينهما كما في سائر الاسماء المبنية قوله فارق للمادة وفيها انما هو مع رعاية
تلك اللطائف فالاولى ترك نقطة بينهما قوله اربعة عشر اسما لجمعها قولك صراط
على حق نمسكه كذا في تفسير النيشابوري قوله حروف المعجم اي التلفظ والتركيب
من قبيل مسجد الجامع اي حروف الخط المعجم اي المخصوص اكثر حروفه بالنقطة في
خطوط الامم قوله ان لم يعد فيها الالف اي التي كتبت الياء انما بادراجها تحت

مدلول الالف او باعراجها عن الاعتبار لانقلابها غالبا عن الواو والياء

وقوله براسها يحتملها وفائدة الشرط انها لو عدت براسها بان اريدت

بلفظ الالف ولم يخرج ولم يدرج اجتمع في التعبير عن المتحركة الى لفظ الهمزة

فيبلغ الاسامي تسعة وعشرين قوله لعدها اذا عد فيها الالف امستقلا

او مندرجا ولذا لم يقل براسه وبعضهم لم يتنبه لهذا فقال اي عد حرفا برأسه

والضمير ان للحروف واما ارجاعها الى الاسامي او التوزيع ففيه ما لا يخفى

والذي يتحقق من كلامه ان الالف اللينة لما كانت ذات وجهين الاستقلال

براسها وعدمه ادراجا واخراجا ورد على الوجهين فورد اربعة عشر اسما في

سبع وعشرين سورة الاول للثاني والثاني للاول قوله سيحيك السحنة

يحتاج في السؤال وحقيقة اسم اراده والشديد ما ينحصر جري الصوت عند تحريكه

فلا يجري والالفاظ اللين المهموزة وغيرها ارصلب بشخع والمطبقة بفتح الباء ما ينطبق

فيها اللسان على الحنك الاعلى فينحصر الصوت تحت بين اللسان وما حاذاه من الحنك الاعلى

والمورد

والمورد وهو غير المتلفظ منها ومن لصف المصمتة وهي ضد المطبقة بالحد
قوله الحروف معلومة وطبع النظم اوله حفظ عقله قوله نقيلهما اى لا لم يكن لنا نصف
صحيح لم يمكن الا اخذ الاكثر او الاقل فرجح الاقل اشعارا بقلتها والمطبقة
وان قلت ايضا الا ان لنا نصفا صحيحا قوله من اللين اى الواو والياء واما الالف
اللينة فمنقلبة عن احدهما قوله وهي التي ينقطع الصوت في عدل عن تعريفها
بما يرتفع فيها اللسان الى الحنك لانه يصدق على المطبقة ويحتاج الى الفرق
بان الاطباق يقتضي الاستعلاء ولا عكس فان من نطق بالخاء والقاف يستعلي لسانه
الى الحنك بلا اطباق واما الصاد والطاء يستعلي مع انطباق اللسان على الحنك قوله
ومن البواقي المنخفضة وهي احد وعشرون نصفها الاكبر هو احد عشر حرفا ويجمعها قولك
اعلى ريح مسكه واخر الاكثر لكثرتها قوله على ما قال له سيبويه احترازا عما في المفصل
من انها احد عشر يجمعها قولك استخدمه لوم طال ولفظة منها مهنا والمهطم
الكرو احلال نصفه جمع اصيل بابدال النون لاما والاصيل ما بلي العصر المغرب

وجمعه اصلال كنغر ونغران والحذف العرو واصله حدث بالمثلثة فابدلت
فاء واعن اصله ان ذي عنعنه بتميم قال شاعرهم اعن توسمت من خرقاء
منزلة وزوع الذؤ مصعبل لما منها واصله فزوع ديا سمك بفتح الالف
يا اسمك قوله نصفها الاقل وفي النسخة الاول واختار النصف الاقل منها
والاكثر من اخواتها لما ذكره من الخفة والعقام لكانت اخواتها اكثر فائدة
منها فذكر الاكثر فائدة والاقل من الاقل قوله وفي المبهم والرابعة انه اما ان
يكون الراء والسين مجهولتين او مهملتين او مختلفتين واللام لا يستقيم على شيء
من التقادير الاربعة اما الاول فلان المذكور من الاربعة ربعها وهو المبهم
لا نصفها واما الثاني فلانه في ثلثة ارباعها وان اهملت الراء فقط فالحرف
عدها فيما يدغم فيها وكذا ان اهملت السين قوله الذلقية لان الاخ اي التكون
طرفه والاعلى والمذكور لا يتخرج من الاول واخيرها اذ في شعوبه فلا دلي ترك
ذكر الاعلى وتسميها حروف الذلاقة اي لسرعة النطق وسهولته لان النطق

لطرف

بطرف اللسان والشفة السهل لحاق لوه والمنفعل اما من الافعال

بالفواعل او من التفعيل وهو قول ابي العكر من فعل فعلا عليه

كذا قوله لكثرة الوقوع في الكلام فلا ولذا ق لولا ليجد كلمة رباعية

والا خماسية الا وفيها منها واما خلاوها كالعسجد فقليل واما كر الخلقة كظار

قوله والمذكور من الربعة الراء والنون والميم واللام ومن

الحلقية الهمزة والها والعين والحاء قوله سبعة احرف يجمعها الشهبة ولفظ

منها مستدرك ومكررة اذ معلومة في الكثرة قوله ثم انه اخ المفردات

الثلاث ق و ق ن والثنائيات الاربع طه طس لس حم والثلاثيات

للثلث الم الر طسم والرباعيات المص المر واحي سعال كهيعص حمعسق

كقرود وخمس الاول من اللحق الرباعي بزيادة الدال

ولم يدغم لان الملحق لا يدغم ومعناه الملك المرتفع والثاني بالطاك

بزيادة النون ومعناه قوله بهذه الفائدة بين الطهر من قوله ثم انه

ذكرنا مفردة الى آخره قوله وقيل هي اسماء السور هذا القول مختار

الخليل وسيبويه ولا يرد فيه كثيرا فان التسمية بالاشياء بحروف المعجم شايعة

عند العرب كما سموا التي هي صاد او السحاب عينا والجبل عينا والهلال قافا

والحوت نونا الى غير ذلك ووجه الاشعار ان الاصل في الاعلام المنقولة

ان يراعى فيها المناسبة بين المعاني الاصلية والعلمية وقد يراعى تلك المناسبة

عند الاطلاق ايضا ليحصل الاشعار المذكور والقدرة مثله الدال و[illegible]

بعضه عند وغيرها انها وتركها ومعارضتها للسور قوله لولم يكن معلمه بالبناء

للفاعل او المفعول وفي هذه الملازمة نظر طويل از كونها معلمة للبعض

كالبعض كما يلزم الخطاب بالمهمل ولا بالتحدي العربي ولا عدم كون

القرآن بأسره [illegible] وهي رد التحدي لا يجب كونه بكل جزء منه وكل هذا

وفيه لمنعه الاستدلال الى الغير وسلمنا انه ولا في استعمال العجمي

بمعنى اول آياته واللعب العلم المشعر بمدح او ذم والاشعار في لحق

فيه

فحينئذ يحصل له الاختصار وقد يقال لم لا يجوز هذه وجوه ضعيفة ذكرها
بعض المفسرين وعرض المؤلف لتضعيفها ولخدشه بهذا الوجه
ان البسملة متيقنة في ذلك ولعل صاحب هذا الوجه لا يجعلها من القرآن
في المحل لكنه نقل لبعض ائمة اللغة ان من عادة العرب في كثير
من المحاورات انهم اذا استانفوا كلاما منقطعا عما قبله صدروه
بشيء لكن اسلوبه بينهما الملحي طيبان على الوقائع الاول واستانف
الجديد ومن تردد الحدس وتطرب بضم القاف واللام الطاء المهملة

۴۸۵